

مجلة شهرية
تصدر عن قسم
الشؤون الفكرية
والإعلام في
العتبة الكاظمية
المقدسة العدد
٣٣٣ - ٣٣٤ جمادى
الأولى - جمادى
الآخرة ١٤٣٧هـ
السنة الرابعة

وقرآن
والقرآن المجدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم):

يُدْفَعُ عَنْ قَارئِ الْقُرْآنِ بَلَاءُ الدُّنْيَا،
وَيُدْفَعُ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ بَلَاءُ الْآخِرَةِ



العتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والإعلام

العدد ٣٣-٣٤ جمادى الأولى - جمادى
الآخرة ١٤٣٧هـ السنة الرابعة

www.aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية ببغداد (١٨٤٧) لسنة ٢٠١٣م



٧

اقرأ في هذا العدد..

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

الإمام الكاظم عليه السلام
وآثاره في تفسير القرآن الكريم

١٢

سكرتير التحرير
رعد عبدالله التميمي

التلال تعج بأصوات النمل

١٨

التدقيق اللغوي
مهدي جناح الكاظمي

القارئ الشيخ رافع العامري

٢٠

التصميم
عبدالله جاسم محمد

وثيابتك فطهر

٢٤

العلامة السيد عبدالله شبر
صاحب تفسير الجواهر الثمين

٢٨

خلق المعرفة

٣٠

القرآن وسيلة النجاة

لو أمعنا النظر لمنهجية ما طرّح خلال السنوات الثلاثة عشر الماضية، لوجدنا كما كبيراً من الإنجاز القرآني الذي قدمته المؤسسات القرآنية العراقية بما يبعث في النفس السرور، وعلى الرغم من قصر زمن العمل القرآني في العراق إلا أن هناك إبداعات متتالية، حيث وضعت قراءنا في صف المنافسة على المراتب المتقدمة في جميع المسابقات القرآنية العالمية، بعد أن كان متسابقونا في سنوات ما قبل الانفتاح مجرد رقم لا أكثر، أما اليوم فقد أصبح لدينا على المستوى الدولي قراء كبار ومحكمون في مجال التلاوة، والصوت والنغم القرآني، والوقف والابتداء طاقات تستحق الثناء والإعجاب، وكل ذلك قطعاً يحتسب لجهود العاملين من أجل النتاج القرآني فضلاً عن الجهود النسائية التي أبلت البلاء الحسن خصوصاً في مادة حفظ القرآن الكريم، فهناك من النساء المشاركات في مسابقات الحفظ الدولية حصلن على المراتب المتقدمة فيها مما يدل على اهتمام العنصر النسوي في هذا الجانب فضلاً عن وجود المدرسات البارعات في مجال القراءة والإقراء، أما الجوانب الأخرى كالبحث القرآني وعلوم القرآن والتفسير مازالت ضعيفة لا بد من تفعيلها بشكل أكبر، لتنشط الحركة الفكرية في الصف القرآني، ومن هنا ندعو جميع المؤسسات القرآنية أن تضيف هذه المواد كعنوان أساس غير قابل للحذف والتبديل، وذلك لاعتبارات كثيرة منها جعل القارئ يعي ما يقرأ وعلى هذا الأساس يستطيع أن يتفاعل مع التعبير القرآني بصورة أوضح وأدق من باب التأثير والتأثير المباشر بمستمعي القرآن الكريم مما يزيد الإقبال على الدرس القرآني من قبل الشباب، الذين نحرص على وجودهم في هكذا مجالس قبل أن تلتفتهم أيادي الضلال المسمومة، خصوصاً ونحن في عالم الانفتاح الإلكتروني كمواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تمرر الأفكار الشاذة في أوساط الشباب تحت عنوان التطور والانفتاح على الآخر، إذن، لا بد أن يعمل الجميع بمقتضى المسؤولية، وأخذ الاحتياطات اللازمة، وإيجاد السبل الناجعة لسحب الشباب إلى عالم القرآن، الذي يكفل الهداية والنجاة من حبال الشيطان تبعاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

رعد عبدالله التميمي



بَابُ حِطَّةٍ

محمد عبد الحسين المالكي

ونقل السيوطي رأياً آخر رواه في تأويل الآية المذكورة قال: وأخرج ابن أبي شيبة عن علي ﷺ قال: (إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكياب حطة)^(٤).

وعن أمير المؤمنين ﷺ: (هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد ﷺ، وأمرتم باتباع هداهم، ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم؛ لأن ذلك كان بأخاشيب (جمع خشبة) ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله ﷺ: إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون ما دام منهم من يتبعون هديه وسنته، أما إن رسول الله ﷺ قد قال: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، وأن يسكن جنة عدن التي وعدني ربي وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال الله: كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب ﷺ، وليوال وليه، وليعاد عدوه، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذابين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلاتي، لا أنالهم الله شفاعتي)^(٥)، وعن النبي ﷺ أنه قال: (أهل بيتي فيكم كياب حطة في بني إسرائيل)، وأيضاً في النبوي ﷺ: (علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً)^(٦).

مما أثر تأويله من آي القرآن الكريم في أهل البيت ﷺ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١)، هناك أكثر من تفسير لهذه الآية على ما ذكره المفسرون: منها إن الله تعالى أمر بني إسرائيل بالدخول من باب اسمه (حطة) وهو باب من أبواب بيت المقدس، ومنها إن الله أمرهم بالاستغفار ليجاوز عن ذنوبهم، ونقل صاحب البحار عن وهب قوله: (قال أكثر أهل العلم: معناه: حطّ عنا ذنوبنا وهو أمر بالاستغفار، وقال ابن عباس: أمروا أن يقولوا هذا الأمر حق، وقال عكرمة: أمروا أن يقولوا: لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب، واختلف في تبديلهم فقيل: إنهم قالوا بالسريانية: حطا سَمَقَاتًا، معناه: حنطة حمراء فيها شعيرة، وكان قصدهم في ذلك الاستهزاء ومخالفة الأمر، وقيل: إنهم قالوا: حنطة تجاهلا واستهزاء، وكانوا أمروا أن يدخلوا الباب سجداً.. فدخلوه زاحفين على أستانهم)^(٢)، وعلى أي حال فقد دلت الآية على عناد بني إسرائيل لأوامر الله والحياد عنها بابدالها بكلام آخر وعمل آخر، وفي اللغة: (حطّ الله عنه وزرّه، ويقال: حطّ الله عنك وزرك ولا أنقض ظهرك، والاسم الحطّة، وحكي أن بني إسرائيل إنما قيل لهم: وقولوا حطة، لئسّ حطّوا بذلك أوزارهم فتخطّ عنهم.. وفي الحديث: من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة أي تحطّ عنه خطاياهم وذنوبهم، وفي الحديث: إن الصلاة تسمى في التوراة حطوطاً)^(٣).

٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٧١/١.

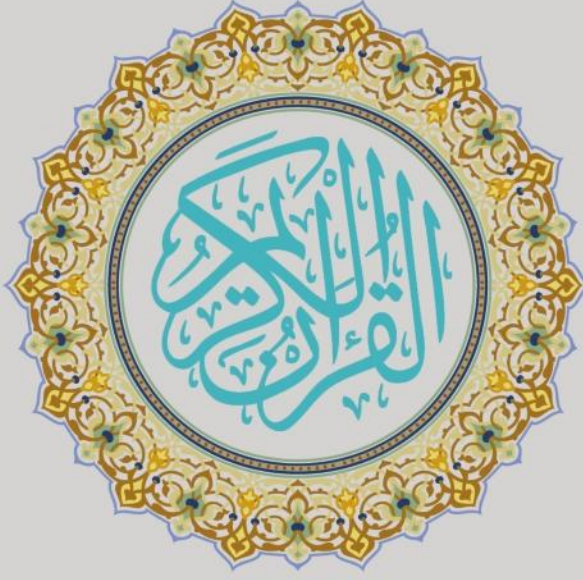
٥- تفسير الإمام العسكري: ص ٢٢٧.

٦- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي: ١٧٧/٢.

١- سورة البقرة: الآية ٥٨.

٢- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ١٣/١٧٨.

٣- لسان العرب لابن منظور: ٢٧٣/٧ مادة (حطط).



النجاة من عذاب آل فرعون

عليهن، وهذا بعيد من أقوال المفسرين، والسبب في أن فرعون كان يُذَبَّح الأبناء ويستحيي النساء ما ذكره السدّي وغيره: إن فرعون رأى في منامه نارًا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل^(٤)، ثم يصف تعالى هذا النوع من البلاء والامتحان بالعظمة أي الشدة، وذلك لما كانوا يُعانون من أنواع البلاء، ومنه أيضًا ما روي عن الإمام العسكري عليه السلام في تفسير الآية: (قال عليه السلام: وكان من عذابهم الشديد، إنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء على الطين، ويخاف أن يهربوا عن العمل، فأمر بتقييدهم، وكانوا ينقلون ذلك الطين، على السلالم إلى السطوح، فرما سقط الواحد منهم فمات أو زمن^(٥) لا يحفلون بهم، إلى أن أوحى الله إلى موسى عليه السلام: قل لهم: لا يبتدئون عملاً إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين، ليخفَ عليهم، فكانوا يفعلون ذلك فيخفَ عليهم، وأمر كل من سقط فزمن، ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين، أن يقولها على نفسه إن أمكنه - أي الصلاة على محمد وآله - أو يقول عليه، إن لم يمكنه فإنه يقوم ولا تُقَلَّبُه يد) ففعلوها فسلموا^(٦).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾^(١)، يسومونكم سوء العذاب، جملة في موضع الحال، فحال الفرعونيين وديدهم التعذيب كما يدلّ عليه أمران: موضع الجملة المنصوب على الحالية، والثاني: معنى السوم اللغوي^(٢)، وهو الطلب في ذهاب شيء والتعريض، أي كانوا يريدون تعذيب بني إسرائيل ويُعرضونهم له^(٣)، وكان التعذيب مستمرًا كما يُستفاد من صيغة الفعل المضارع، في هذه الآية يذكر سبحانه نعمة أخرى أنعم بها على بني إسرائيل وهي نعمة النجاة والخلص من تعذيب فرعون وزمرته وآله، فكانوا يمارسون ذبح الأبناء واستحياء النساء، ومعناه استبقاؤهنّ أحياء وأخذهنّ للاسترقاق والعبودية والخدمة، أو تعذيبهم بشكل آخر، وهذا من العذاب أيضًا بدون أدنى شك، لأن الذلّة من أبرز سماته، وفي تفسير التبيان: (يسومونكم سوء العذاب كان بذبح الأبناء واستحياء النساء، وقيل: باستعمالهم في الأعمال الشاقة واستحياء النساء كان بأن يستبقين، وقيل: إنه كان يفتش أحياء النساء عما يلدن، وقيل: إنهم كانوا يستحيون أن يلجوا على النساء في بيوتهن إذا انفردن عن الرجال صيانة لهم، فعلى هذا يكون إنعاما

٤- التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي: ٢١٧/١.
٥- الزمن: أي مرض مرضا يدوم زمانا طويلا، مجمع البحرين: ٢٦٠/٦.
٦- مستدرک الوسائل للمحدث النوري: ٣٣٨/٥.

١- سورة البقرة: الآية ٤٩.
٢- تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي: ٥٨/٦.
٣- لسان العرب لابن منظور الأفرقي: ٣١١/١٢.



مسجد الكوفة المعظم

يشهد حضور وفد العتبة
الكاظمية المقدسة



توكيدا لنهج الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، التي تحرص وبشكل مستمر على المشاركة والحضور في جميع المحافل والمهرجانات القرآنية، فقد حضر وفدها القرآني الذي ترأسه مسؤول دار القرآن الكريم المهندس (جلال علي النجار) حفل اختتام فعاليات المسابقة القرآنية الثالثة للجامعات العراقية، الذي أقامته الأمانة لمسجد الكوفة المعظم، بذكرى مرور ألف وأربعمائة عام على دخول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مدينة الكوفة، واختيارها عاصمة لحكومته المباركة، وتزامناً مع ذكرى ولادة الحوراء زينب عليها السلام، وقد أقيمت خلال الحفل كلمات متعددة، بينت أن هذه الفعاليات المقامة إنما تدعم المواهب والكفاءات الشبابية في المؤسسات التربوية، خصوصاً طلبة الجامعات، وفي الوقت ذاته هو انتصار آخر يضاف إلى انتصارات القوات الأمنية والحشد الشعبي في معركته ضدّ التكفيريين، واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والجوائز على لجنة التحكيم والجامعات المشاركة، مما يؤكد حرص العتبات المقدسة ودعمها لمشاريع الحركة القرآنية في أرجاء العراق، وحث الطلبة على تنمية مواهبهم وتشجيعهم على حفظ كتاب الله (عز وجل).

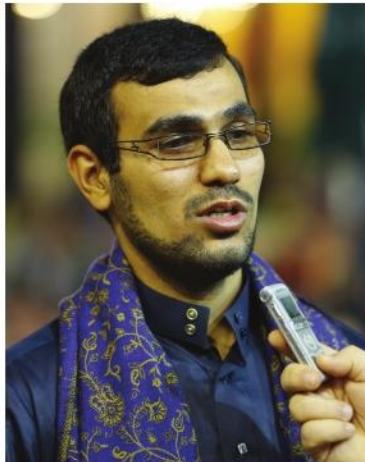


نفحات قرآنية

حسين علي حسين

أقامت دار القرآن الكريم التابعة لقسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، محفلاً قرآنياً مباركاً بمناسبة ذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بحضور عدد من أعضاء مجلس الإدارة، ومسؤولي دار القرآن الكريم، ومجموعة من الأساتذة المتخصصين والمهتمين بالشأن القرآني، ترنمت فيه أصوات شجية لطلبة الدورة التعليمية التربوية للقراء الناشئين في مؤسسة (العصر الثقافي) في الجمهورية الإسلامية في إيران، بمعية الأستاذ السيد مهدي سيف والقارئ الدولي محمد جواد بناهي وعدد من أساتذة المؤسسة، الذين أجادوا بتلاوتهم المباركة، ليؤكدوا من خلال مشاركتهم الأهمية البالغة للقرآن الكريم وضرورة العمل به، وفي حديث لأسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) تحدث مسؤول الإعلام في الشورى العليا للقرآن الكريم الشيخ (حسين مناحي) قائلاً: إن هذه الجولة القرآنية وإقامة هذه المحافل المباركة جاءت بالتنسيق والتعاون بين مؤسسة العصر الثقافية بإشراف من الشورى العليا للقرآن الكريم والعتبات المقدسة والتي ضمت عدد من طلبة حفظ القرآن الكريم وقراء وأساتذة كبار على المستوى الدولي، من بينهم أربعين قارئاً من الحائزين على المراتب الأولى الثلاث في المسابقات القرآنية للأعمار من (١٠ - ١٥) سنة.

وأكد مناحي أن العتبات المقدسة لها أدوار مهمة وكبيرة في رعاية وتنمية المواهب والقدرات والطاقات لدى شرائح المجتمع ونشر الثقافة القرآنية، وستكون هناك في المستقبل قريب برامج متواصلة مع العتبات المقدسة نطمح من خلالها دعم المشاريع القرآنية، واختتم قوله بالشكر والتقدير إلى إدارة العتبة الكاظمية المقدسة وخدمتها والقائمين عليها على حسن الضيافة والاستقبال، متمنين لهم دوام التوفيق والنجاح خدمة للمشروع القرآني.



الشيخ حسين مناحي



العتبة الكاظمية المقدسة

تبارك افتتاح مهرجان سعيد بن جبير القرآني الدولي الرابع



تجد أن المحافظة تعيش أياماً قرآنيةً بهيجةً، فهناك محافل تكفلتها المحافظة، وقيادة الشرطة، ومديرية التربية، والمدارس، والمنديات، وجامعة واسط، والحسينيات والمساجد، إضافة إلى المحافل، هناك مسابقات في التلاوة والبحوث القرآنية، ونأمل أن تكون جميع برامج هذا المهرجان مميزة ومختلفة عن الأعوام الماضية، وفي السياق ذاته، تحدث رئيس اللجنة المشرفة على المهرجان الدكتور (ناطق الزركاني)، قائلاً: إن الحديث عن المهرجان بنسخته الرابعة يعني الحديث عن تظافر الجهود وبذل الهمم من أجل إخراج هذا العمل بصورة مرضية وناجحة، وفعلاً بفضل تلك الجهود تجده قد تميز عن باقي الأعوام بضم جميع مفاسل المحافظة بإقامة أكثر من ستين محفلاً ومن ضمنها العتبات المقدسة سيما العتبة الكاظمية المقدسة والتي ستكون بعد أيام المهرجان.

مدّ جسور التواصل الإيماني بين حملة القرآن الكريم والمؤسسات القرآنية والثقافية والعتبة المقدسة، واختتم كلمته بالشكر والثناء للجهود التي بذلتها اللجنة المنظمة للمهرجان، متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد، وعلى هامش المهرجان كان لأسرة مجلة (ق والقرآن المجيد)، لقاء مع الأستاذ (مالك خلف الوادي)، محافظ واسط، الذي تحدث قائلاً: أئينا على أنفسنا رغم الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا الحبيب، سواء كانت في الجانب السياسي أو الاقتصادي، إلا أن الإصرار بدا واضحا على إقامة هذا المهرجان بنسخته الرابعة بلمسة إبداعية جميلة، يكللها جمالا حضور الوفود القرآنية سيما العتبات المقدسة، التي كانت متعاونة وداعمة بشكل ملموس وجاد من أجل إقامة المشروع القرآني، خصوصاً هذا العام حيث تظافرت جهود الجميع من أجل وضع بصمة التميز والإبداع التي أضفت مشهداً قرآنياً واضح المعالم في واسط، وعليه

قدمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة باقة من التهاني والتبريك لافتتاح مهرجان سعيد بن جبير القرآني الدولي السنوي الرابع، الذي أقيم بالتعاون مع العتبات المقدسة ورابطة القرآنيين في واسط، بحضور عدد كبير من الشخصيات الدينية والاجتماعية وممثلي المؤسسات القرآنية، ونخب من المتخصصين بالشأن القرآني المبارك، ومشاركة عشر دول عربية وإسلامية، فكانت مشاركتها مميزة ممثلة بوفدها الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة سماحة الشيخ عدي الكاظمي، الذي ألقى كلمة قيمة بهذه المناسبة الكريمة، دعا فيها الجميع إلى العمل الحثيث نحو إشاعة ثقافة القرآن الكريم، وترسيخ مفاهيمه وتعاليمه الإيمانية بين طبقات المجتمع الإسلامي، وخصوصاً الشباب، كما أشار إلى الدور الفاعل للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بتطوير المشروع القرآني من خلال إقامة الفعاليات والدورات والنشاطات القرآنية، فضلاً عن



الدكتور: ناطق الزركاني



محافظ واسط: الأستاذ مالك خلف الوادي

أمسيات مهرجان سعيد بن جبير في الصحن الكاظمي المطهر



رُفِرت نسائم القرآن بأجنحة الهدى فوق قلوب العاشقين، تحفها أنوار القبتين الشريفتين للإمامين الجوادين عليه السلام، عبر أمسية قرآنية كريمة تعد إحدى أمسيات مهرجان سعيد بن جبير القرآني الدولي السنوي الرابع، حيث أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور عدد من أعضاء مجلس الإدارة وعدد من ممثلي المؤسسات القرآنية في بغداد، وجمع غير من الزائرين الكرام، تخللت الأمسية تلاوات مباركة خاشعة، صدحت فيها حناجر القراء تشنف أسماع الحاضرين بآيات الذكر الحكيم، كما شارك الوفد في المراسم العبادية المهيبة التي تشهدها رحاب الصحن الكاظمي الشريف في لحظة استبدال واجبات ومهام الخدمة وقراءة زيارة الإمامين الجوادين عليه السلام ثم قراءة انشودة الفردوس المباركة، ويذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة أقامت برنامجاً خاصاً لوفاة المهرجان، انتهاءً إلى نقله إلى كربلاء المقدسة.

وفد مؤسسة جامع الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله القرآنية

في ضيافة دار القرآن الكريم



زار وفد مؤسسة جامع الرسول الأعظم القرآنية في بغداد الجديدة، دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة، بعد التشرف بزيارة الإمامين الهمامين موسى والجواد عليه السلام، برئاسة سماحة الشيخ رياض العزيفي، للاطلاع على نشاطات الدار القرآنية، وعن هذه الزيارة تحدث سماحته لأسرة مجلتنا القرآنية (ق والقرآن المجيد) قائلاً: نظراً لحاجة المجتمع المسلم إلى المعلومة القرآنية الصحيحة، انبثقت فكرة تأسيس هذه المؤسسة التي تعد واحدة من أجزاء المدرسة الدينية في جامع الرسول الأعظم، والتي تحظى بدعم ورعاية المرجعية الدينية العليا من خلال معتمدها

سماحة الشيخ (علي العقبلي)، والتي تدعو وبشكل حثيث إلى تربية الجيل الناشئ تربية قرآنية سليمة، عبر فتح الدورات المستمرة وخصوصاً الدورات الصيفية للطلبة، والتي نوليها اهتماماً بالغ الأهمية لتتقيف هذه الفئة الطيبة من الجيل الواعي، أما بخصوص هذه الزيارة للعتبة الكاظمية المقدسة، فهي تُعد ضمن الخطة الموضوعية للمؤسسة التي تشمل الزيارات المتمثلة بعتباتنا المقدسة، لكي يطلع الطلبة على تلك المعالم الروحية الشامخة، وها نحن في دار القرآن الكريم للاستفادة من خبرات الدار في المجال التدريسي، ولفتح قنوات التعاون الجاد مع العتبة المقدسة، وختاماً لا بد لنا أن نشكر جميع خدمة الإمامين الجوادين عليه السلام لحسن ضيافتهم واستقبالهم، راجين الله تعالى لنا ولكم التوفيق وحسن العاقبة، إنه سميع مجيب.



وكيل المرجعية العليا في النجف الأشرف
الشيخ عبد الحسين الكراوي



الحاج رعد عبدالله التميمي

رابطة قراء النور القرآنية

تحتفي بوفد العتبة الكاظمية المقدسة

أطلق عليه (قارئ بغداد)، تأتي تلاوة طيبة بصوت قارئ منذنة الإمامين الجوادين عليهما السلام، الشيخ رافع العامري، الذي أمتع الحاضرين بلمساته المنشاوية الجميلة، أما مسك الختام فقد كان من نصيب القارئ الشيخ ميثم التمار الذي اصطحب القلوب إلى جو الإبداع والتألق وهو يتلو كلمات الله الخالدة بصوته الشجي، وفي الختام وزعت الشهادات التقديرية على المشاركين من القراء والوفود، وعلى رأسها وفد العتبة الكاظمية المقدسة تقديراً لحضورهم المشرف، وبعدها دعاء الفرج لمولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام، والرحمة والخلود لشهداء العراق الأبرار من القوات المسلحة والحشد المقدس والصحة والشفاء لجرحانا الأفاضل.

الحاج رعد عبد الله التميمي، التي رَحَبَ فيها بوفد العتبة الكاظمية المقدسة، مثمناً على دورها الفاعل في الساحة القرآنية، معرباً عن سعادته بحضور وفد العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المحفل القرآني المبارك قائلاً: لا بد أن نرفع جزيل شكرنا وتقديرنا للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، على هذا الحضور المشرف لتبليتها دعوتنا الرامية لنشر المعارف القرآنية والإسلامية في المجتمع، وخصوصاً الشباب ولأجل أن نكون خداماً للتقلين حطت رحالنا في هذا المكان المبارك موكب الإمامين الجوادين عليهما السلام لنستضيئ من نور هذا الاسم المشرق، وهي فرصة طيبة أن تجتمع القلوب المحبة والعاشقة للعمل القرآني، في هذا المحفل الذي أقيم بمناسبة مرور تسعة أعوام من العمل الجاد لخدمة القرآن المجيد. واكتمالاً لفقرات المحفل القرآني، الذي

توكيداً لنهج الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الداعم لجميع الأنشطة القرآنية، وحرصها الدؤوب للحضور والمشاركة في المحافل القرآنية التي تقيمها المؤسسات، ومنها حضور وفد العتبة الكاظمية المقدسة في المحفل القرآني، الذي أقامته رابطة قراء النور القرآنية، بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة على تأسيسها، افتتح المحفل بتلاوة طيبة زكية، لقارئ الرابطة السيد أحمد الجابري، ثم تلتها كلمة وكيل المرجعية الشريفة في بغداد، سماحة الشيخ عبد الحسين الكراوي، التي بارك فيها العمل القرآني الداعم لتصحيح مسار الشباب، والتمسك بهدي القرآن الكريم، مشفوعة بأحاديث وروايات الأئمة الأطهار عليهم السلام، التي تدل على اهتمام المعصومين عليهم السلام وحثهم على تعلم وتلاوة واستماع القرآن العظيم، ثم جاءت كلمة مدير الرابطة ومؤسسها الأستاذ

حروف الإخفات أو (حروف الخفاء)

القارئ الشيخ رافع العامري

- وهو لفظ الحروف بصوت خافت، لا يكاد يسمعه السامع، أو أن يمال باللسان عن مخرجه (أي مخرج الحرف نفسه)، ميلاً يسيراً.
- يفهم من هذا أن هناك حرفاً قد أريد أن يلفظ فلم يتم له ذلك على وجه ظاهر مسموع سماعاً تاماً، وحروفه تجمعه كلمة:
- (لن يضر وهم) (اللام – والنون – والياء – والضاد – والرء – والواو – والهاء – والميم).
- أن يكون الحرف ساكناً سكوتاً عارضاً وأن يكون قبله حرف ساكن سكوتاً أصلياً، ولا يقع الإخفات إلا بهذه الشروط:
- أن يقع حرف الإخفات في آخر الكلمة.
- أن يكون حرف الإخفات ساكناً سكوتاً عارضاً.
- أن يكون قبله حرفاً ساكناً سكوتاً أصلياً من غير حروف المد واللين.
- أن لا يكون حرف الإخفات مشدداً.
- الأمثلة:

ت	الحروف	الآيات الموقوف عليها
١	اللام	﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾
٢	النون	﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾ ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾
٣	الياء	﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ﴾
٤	الضاد	﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾
٥	الرء	﴿وَالْفَجْرِ﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾
٦	الواو	﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾
٧	الهاء	﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ ﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ﴾
٨	الميم	﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفَى﴾ ﴿زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾





الإمام الكاظم عليه السلام وأثاره في تفسير القرآن الكريم

-١-

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة: الآية ٣٤

بعد التفسير بالاعتماد على الروايات الشريفة الواردة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام والصحابة هو منهج من مناهج التفسير للقرآن الكريم، والذي يُعرف بـ (التفسير بالمأثور)، ويمكننا أن نتعرف على ذلك بإيجاز من خلال بيان معنى (التفسير، والأثر) كما ذكره العلماء في مؤلفاتهم

✦ الشيخ عماد الكاظمي

والأثر فهو: ((أعمُّ من الخبر والحديث، وقيل: مساوٍ للخبر))^(١)، فيكون هذا التفسير استناده إلى الروايات فقط، وهو تفسير مهم ويجب على المفسر للقرآن الكريم أن يكون على اطلاع واسع بالروايات التفسيرية للأيات الشريفة، قال السيد "الطباطبائي" في بيان ذلك: ((إنَّ واجبَ المفسِّر هو ملاحظة

٣- جديدي نزاد، محمد رضا: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٤.

فالتفسير هو: ((كشفُ المراد عن اللفظ المشكل))^(١)، أو هو: ((علمٌ يُعرفُ به فهمُ كتابِ الله المنزَّل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراجُ أحكامه وحُكمه))^(٢)،

١- الطبرسي، الفضل بن الحسن (١١٥٣/٥٥٤٨م):

مجمع البيان في تفسير القرآن ٣٥/١.

٢- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (١٣٩٢/٥٧٩٤م): البرهان في علوم القرآن ٢٧/١.

الأحاديث الواردة في التفسير عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت ﷺ، والغور فيها؛ ليعرف طريقتهم، ثم يفسر القرآن الكريم بالمنهج الذي يستفاد من الكتاب والسنة، ويأخذ بالأحاديث التي توافق الكتاب، ويطرخ ما عداها^(٤).

بعد هذه النبذة الموجزة عن تعريف التفسير بالمأثور^(٥) نبين تلك الروايات الشريفة للإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ في تفسير بعض آيات القرآن الكريم، اعتماداً على مصادر الحديث الشريف، والتفاسير بالمأثور، مع بيان مدلول تلك الروايات، وما ورد من أقوال المفسرين في تفسير الآية الشريفة.

- الآية الأولى/ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٦).

* عن علي بن أسباط، عن موسى بن بكر، قال: سألت أبا الحسن {الكاظم} ﷺ عن الكفر والشرك، أيهما أقدم؟

قال: فقال ﷺ لي: ما عهدي بك تخاصم الناس.

قلت: أمرني هشام بن سالم^(٧) أن أسألك عن ذلك.

فقال لي: الكفر أقدم وهو الجحود، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٨).

إن الرواية التفسيرية الشريفة تبحث عن موضوعين مهمين من الموضوعات التي تحدث عنها علماء الكلام في مؤلفاتهم بتفصيل، فضلاً عن المفسرين، وهما:

٤- الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٩٨٢/هـ ١٤٠٣م): القرآن في الإسلام: ٧٠.

٥- وقد فصلت الحديث فيما يتعلق بهذا المنهج من التفسير، وأنواعه، والروايات الخاصة الواردة في معرفة الأئمة ﷺ بتفسير القرآن الكريم، وأشهر تلك التفاسير. ينظر: الكاظمي، عماد: الإمام محمد بن علي الجواد ﷺ وأثره في تفسير القرآن الكريم: ١٠-٢٠.

٦- سورة البقرة: الآية ٣٤.

٧- هشام بن سالم الجواليقي الجعفي ممن يروي عن الإمام الصادق والكاظم ﷺ، ثقة ثقة، له كتاب يرويه جماعة، ومن الأعلام الذي يؤخذ عنهم الحلال والحرام، الذين لا يطعن عليهم بشيء. الخوني، أبو القاسم (ت ١٩٩٢/هـ ١٤١٣م): معجم رجال الحديث: ٣٢٤/٢٠.

٨- الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٩٤١/هـ ٣٢٩م): الكافي ٣٨٥/٢ باب (الكفر) الحديث ٦.

(الكفر، والشرك)، (فالكفر) يطلق على من ((يجحد بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو ثلاثتها))^(٩) و(الشرك) يطلق على من ((أثبت شريكاً لله تعالى))^(١٠).

وقد وردت رواية في الموضوع نفسه عن الإمام الباقر ﷺ قوله: (والله إن الكفر لأقدم من الشرك، وأخبث، وأعظم))^(١١).

وينقسم الكفر على أقسام خمسة كما ورد في الرواية الشريفة عن الإمام الصادق ﷺ:

١- كفر الجحود مطلقاً بالربوبية. وهو قول من يقول: لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهرية وهم الذين يقولون: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(١٢).

٢- كفر الجحود مع المعرفة. وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق، قد استقر عنده، كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(١٣).

٣- كفر النعم. كما قال تعالى يحيي قول سليمان ﷺ: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^(١٤).

٤- كفر ترك ما أمر الله عز وجل به. وهو قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشَاهِدُونَ- إِلَى قَوْلِهِ- أَقْنُوْا مَنْوُونَ بِنِعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِنِعْضِ﴾^(١٥).

٥- كفر البراءة. كما قال تعالى يحيي قول إبراهيم ﷺ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾^(١٦). يعني: تير أنا منكم^(١٧).

٩- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ١١٠٨/هـ ٥٠٢م): مفردات ألفاظ القرآن: ٧١٤ (كفر).

- ١٠- المصدر نفسه: ٤٥٢ (شرك).
- ١١- الكليني: الكافي ٣٨٥/٢ باب (الكفر) الحديث ٢.
- ١٢- سورة الجاثية: الآية ٢٤.
- ١٣- سورة النمل: الآية ١٤.
- ١٤- سورة النمل: الآية ٤٠.
- ١٥- سورة البقرة: الأيتان ٨٤-٨٥.
- ١٦- سورة الممتحنة: الآية ٤.
- ١٧- الكليني: الكافي ٣٨٩/٢ باب (وجوه الكفر)

من خلال هذه الأقسام الخمسة للكفر في القرآن الكريم يتبين أن كفر "إبليس" كان من القسم الرابع في معصية الله عز وجل كما واضح من سيرته وأعتراضه على السجود لما أمره الله تعالى لآدم ﷺ، قال السيد "عبد الأعلى السبزواري" (ت ١٤١٤/هـ ١٩٩٣م) تعقيباً على رواية الإمام الكاظم ﷺ: ((والمراد من قوله: "وهو الجحود" لا يبد وأن يحمل على جحود الطاعة، لا جحود أصل الذات))^(١٨).

وهناك روايات كثيرة قد أكدت على بيان الكفر وأقسامه، وما يتعلق به، نذكر منها ما روي عن الإمام الصادق ﷺ قوله: ((إن الله عز وجل فرض فرائض موجبات على العباد، فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجدها كان كافراً))^(١٩).

وأما الشرك فينقسم على قسمين كما ذكر العلماء، وهما: الشرك الجلي، والشرك الخفي، قال "الراغب الأصفهاني": ((وشرك الإنسان في الدين ضربان: أحدهما: الشرك العظيم، وهو إثبات شريك لله تعالى، يقال أشرك فلان بالله وذلك أعظم كفر، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(٢٠)، والثاني: الشرك الصغير، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الرياء والنفاق المشار إليه بقوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(٢١))).

ومما ورد من الروايات الشريفة في التحذير منه، ما روي عن النبي ﷺ: ((إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفة سوداء في ليلة ظلماء))^(٢٢).

مما تقدم يتبين أن الرواية الشريفة للإمام الكاظم ﷺ قد أكدت على أثر هذين المصطلحين - الكفر والشرك - في عقيدة الإنسان المسلم.

- ١- الحديث ١.
- ١٨- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ٢٤٠/١.
- ١٩- الكليني: الكافي ٣٨٣/٢ باب (الكفر) الحديث ١.
- ٢٠- سورة النساء: الآية ٤٨.
- ٢١- سورة يوسف: الآية ١٠٦.
- ٢٢- مفردات ألفاظ القرآن: ٤٥٢.
- ٢٣- الريشهري، محمد: ميزان الحكمة ١٩٠٨/٥.



سورة البروج



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ
 الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ مَشْهُودِ
 (٣) قَتْلِ أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ (٤)
 النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ
 عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا
 يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧)
 وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا
 بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي
 لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
 (٩) إِنَّ الَّذِينَ فتنُوا الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ
 عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ
 الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ
 الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١) إِنْ بَطَشَ
 رَبُّكَ لِشَيْءٍ لِيُصِيبَهُ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يَبْدَأُ
 وَيَعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ
 (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)
 فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَاكَ
 حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنُ
 وَثَمُودُ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
 تَكْذِيبِ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ
 مُحِيطٌ (٢٠) بَلِ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ
 (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)

مكية
 وآياتها اثنتان وعشرون

الإعراب

ومن تحتها متعلقان بتجري والأنهار فاعل وذلك مبتدأ والفوز خبر والكبير نعت، وتذكير الإشارة للتنبيه للمذكور من حيازتهم للجنة واستحقاقهم إياها ولام البعد جيء بها للإيدان بعلو درجته في الفضل.

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ كلام مستأنف أيضا وإن واسمها واللام المزحلقة وشديد خبرها.

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ﴾ إن واسمها وهو مبتدأ وجملة يبديء ع خبر هو والجملة خبر إن ويجوز أن يكون هو ضمير فصل وجملة يبديء ع خبر إنه ويعيد عطف على يبديء أي من كان قادرا على الإبداء والإيجاد قادر بحكم الطبع والبداية على الإعادة.

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ الواو عاطفة وهو مبتدأ والغفور وما بعده أخبار، وبهذه الآية يستدل النحاة على تعدد الخبر، وسلك الزمخشري طريقا آخر فقال: (فعال خبر مبتدأ محذوف وإنما قيل فعال لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة) وقال الفراء: هو رفع على التكرير والاستئناف لأنه نكرة محضة.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ كلام مستأنف مسوق بمعنى قد وقيل هي استفهام تقرير تعجبي وأتاك فعل ماض ومفعول به وحديث الجنود فاعل وفرعون وثمود بدل من الجنود على حذف مضاف والذين مبتدأ وفي تكذيب خبره وسيأتي مزيد من معناه في باب البلاغة.

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ الواو عاطفة والله مبتدأ ومن ورائهم متعلقان بمحيط ومحيط خبر الله.

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ بل إضراب انتقالي عن شدة كفرهم إلى وصف القرآن وهو مبتدأ وقرآن خبر ومجيد صفة أي يسبح وحده في البلاغة والبيان وفي لوح صفة ثانية ومحفوظ صفة للوح.

وعبروا بالمستقبل بقوله يؤمنوا مع أن الإيمان وجد منهم في الماضي لأن تعذيبهم إياهم وإنكارهم عليهم ليس للإيمان الماضي وإنما لديمومته متمكنا فيهم، مركزا في صدورهم، فكانه قيل إلا استمرارهم على إيمانهم، وبالله متعلقان بيومنون، والعزير الحميد صفتان لله، ذكر الأوصاف التي يستحق بها أن يعبد، وأن يؤمن به كل مخلوق، ومنها العزة والإنعام الذي يستحق عليه الحمد.

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ الذي نعت ثالث، وله خبر مقدم، وملك السموات والأرض مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية لا محل لها لأنها صلة، والله مبتدأ، وشهيد خبره، وعلى كل شيء متعلقان بشهيد.

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ﴾ كلام مستأنف مسوق لذكر وعيد المجرمين أو لا ثم يردفه بذكر ما أعد للمؤمنين، وإن حرف مشبه بالفعل والذين اسمها وجملة فتنتوا صلة الذين لا محل لها والمؤمنين مفعول به والمؤمنات عطف على المؤمنين وثم حرف عطف للترتيب مع التراخي ولم حرف نفي وقلب وجزم ويتوبوا فعل مضارع مجزوم بلم والجملة عطف على فتنتوا وإنما استعمل ثم لأن التوبة مقبولة مهما يتراخ بها الزمن ويمتد، فلهم: الفاء رابطة لشرط مقدر مفهوم من المبتدأ ولهم خبر مقدم وعذاب جهنم مبتدأ مؤخر ولهم خبر مقدم وعذاب الحريق مبتدأ مؤخر وجملة فلهم عذاب جهنم خبر إن الذين فتنتوا ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ كلام مستأنف كما تقدم مسوق لذكر ما أعد للمؤمنين، وإن واسمها وجملة آمنوا صلة الذين وجملة وعملوا الصالحات عطف على الصلة داخله في حيزها ولهم خبر مقدم وجنات مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية خبر إن الذين آمنوا وجملة تجري نعت لجنات

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ الواو حرف قسم وجر، والسماء مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم، وذات البروج نعت للسماء، واليوم الموعود عطف على السماء أو قسم برأسه والمراد به يوم القيامة وقيل غير ذلك، وشاهد ومشهود عطف أيضا والمراد به محمد ﷺ وقيل غير ذلك أيضا، وجواب القسم محذوف، واختلف فيه فقيل دل عليه قوله قتل أصحاب الأخدود كأنه قيل أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون كما لعن أصحاب الأخدود، وقيل محذوف صدره والتقدير لقد قتل.

﴿قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ قتل فعل ماض مبني للمجهول، وأصحاب الأخدود نائب فاعل، والنار بدل اشتمال من الأخدود، لأن الأخدود مشتمل على النار، ولا بد من تقدير ضمير بدل الاشتمال، والتقدير النار فيه، وذات الوقود نعت للنار. ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ إذ ظرف لما مضى من الزمن متعلق بقتل أي لعنوا حين أحرقوا بالنار قاعدين عليها في مكان مشرف عليها من حافات الأخدود، وهم مبتدأ، وعليها متعلق بقعود، وقعود جمع قاعد خبرهم، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها، وهم مبتدأ، وعلى ما يفعلون متعلقان بشهود، وشهود خبرهم، أي يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة، وقيل على بمعنى مع، وشهود بمعنى حضور، والمعنى وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم لقسوة قلوبهم، وهذا التقدير أكثر ملاءمة لنظم القرآن.

﴿وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ الواو عاطفة أو حالية، وما نافية، ونقموا فعل ماض وفاعل، ومنهم متعلقان بنقموا، وإلا أداة حصر، وأن يؤمنوا مصدر مؤول في محل نصب مفعول نقموا، أي ما عابوا منهم وما أنكروا إلا الإيمان،

المصدر: إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين درويش: ١٠ / ٤٣٥-٤٣٦

سورة القارعة



الشيخ نجم الدراجي

في نهاية العالم، وقبل النشر والحشر الذي يُنصب فيه الموازين، وينقسم الناس حسب ثقل وخفة موازينهم إلى قسمين

٣- استحقاق الحياة الراضية الرغيدة المنعمة لمن ثقلت موازينه ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾. والميزان هو آلة ووسيلة الوزن، ولا يشترط في ذلك أن يكون ذا كفين، أو حتى مقياساً مادياً، فلكل شيء وزنه وميزانه، وقد أخبر المولى سبحانه بذلك فوجب التصديق، وتفسيرها بتقل نفس الأعمال أو صحائفها وخفتها أو إيكال علمها لأهلها، والتركيز على أن العقيدة الصحيحة والعمل الصالح هو الذي ينقل الميزان، والسعي الحثيث لتحقيق ذلك.

٤- القسم الآخر من الناس وهم خفيوا الميزان وعاقبتهم النار ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾، وخفة الميزان بالتقصير بأحد عاملي النجاة (العقيدة الصحيحة أو العمل الصالح)، ونتيجة هذا التقصير ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾ والام هنا بمعنى الماوى والملجأ والأصل، فكما تكون الوالدة بالنسبة لأبنائها كذلك، أو أن الأم هي المنطقة العليا من الرأس، فكان صاحب هذا الميزان يُركس في النار على رأسه، زيادة في إذلاله وإهانته وعذابه، ثم يفحّم أمر هذه الهاوية بالتساؤل ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾، مما يدل على بعدها عن تناول الإفهام، وتحتاج في توضيحها إلى وحي إلهي التي وصفها بـ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾، وفي هذا التعبير تصوير لشدة العذاب، وإنه فوق أي تصور ممكن أن يصله ذهن بشر، وعلى العاقل أن يهرب من كل عقيدة، أو فعل، أو قول يقربه من ذلك.

قبل الحشر، ويقيناً أن الأخيرين صفة لما بعده، والصفات الأربع هي:

١- وصف الناس في ذلك اليوم ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوتِ﴾، والفراش جمع فراشة وهو الحشرة المعروفة الجميلة الألوان أو هي الجرادة، وقد وقع وصف الناس في ذلك اليوم بالجراد المنتشر ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾^(١)، ووجه الشبه بين الاثنين هو أن هذه الحشرات تلقي بنفسها إلى النار، وكثير من الناس يفعلون ذلك بعدم إطاعتهم لمولاهم مما يؤدي بهم إلى النار الكبرى، أو وجه الشبه هو وقوع الناس بخيرة واضطراب كبيرين، وليس هناك مصير واحد للجميع، بل هناك أكثر من مصير ينتظر الناس يوم الحشر.

٢- تحوّل الجبال الراسيات -على صلابتها- إلى حالة صوف مصبوغ منشور ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾، وهذه الحال تسبقها- تخص الجبال- حالتان: الأولى أن تصير قطعاً ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾^(٢)، وبعدها تصير كالرمل الكثير الذي يحرك أسفله فيسيل أعلاه ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً﴾^(٣)، وبعدها تكون كالصوف المنفوش، وبعدها تكون سراباً ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾^(٤)، وكلّ هذا يحدث

١- سورة القمر/الآية ٧.

٢- سورة الحاقة/الآية ١٤.

٣- سورة المزمل/الآية ١٤.

٤- سورة النبا/الآية ١٤.

اهتم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً بمسألة عقائدية، وهي المعاد في يوم القيامة، بحيث احتلت مساحة واسعة، ذكرت فيها أصل الفكرة وتفصيلها وإقامة الأدلة عليها، وردّ الشبهات عنها وغير ذلك، ومن الملاحظ كثرة أسماء يوم القيامة، فمن ذلك يوم الحساب، والواقعة، والراجفة، والرادفة، ويوم التناد، ويوم العذاب وكثير غير ذلك، وكل اسم من الأسماء فيه إشارة أو دلالة على بعض أحداث ذلك اليوم العظيم، أو مقدماته، أو ما يتعلق به، والسورة المباركة واسمها مأخوذ من أول كلمة فيها من ذلك القبيل، ﴿الْقَارِعَةُ﴾ وهي من القرع وهو الضرب الشديد، أو الطرق بشدة مما يحدث صوتاً عالياً، ولا يجزم المفسرون أن هذه التسمية وبهذا المعنى هل هي لمقدمات القيامة عند انتهاء الحياة الدنيا ومبدأ الحياة الأخرى، أو هي للمرحلة التالية لذلك من بداية حشر الموتى للحساب، والجملة الاستفهامية ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ تفيد تهويل وتعظيم هذه الحادثة، ويؤكد هذا التهويل والتعظيم الجملة التالية لها ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾، فعظمة الحادثة إلى درجة بحيث لا تخطر على بال أحد، فإن كان المخاطب هو رسول الله ﷺ فمعنى ذلك أنه وبلا التعليم الإلهي لا يعلم عظم الحادثة، وإن كان المخاطب غيره ﷺ فيشمل كل قارئ وسماع، فمعناه حينئذ أن عقولكم وأوهامكم لا تصل لعظمة هذه الحادثة، ثم تذكر السورة المباركة أربع صفات للـ﴿الْقَارِعَةُ﴾ لعل الأوليين منها لما

ينظر:

الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي: ٣٥٠/٢٠.

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ٤١٣/٢٠.

فلسفة نصيرين برح وور

مثل الذين خلوا

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^(١)

والزلزلة هي التحريك والتقليب بمعنى أنهم حُرِّكُوا بأنواع المحن والبلايا بحيث تصل إلى حد «يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ»، يقولون ذلك لا اعتراضاً على المشيئة الإلهية ولا ينسأ من النصر الإلهي، بل من باب التضرع والدعاء إلى الله سبحانه، أو استعجالاً للنصر الموعود، أو تمنياً للخلاص من الشدائد والمحن، أو الطموح في إظهار دين الله على الأعداء، وبعد هذا التضرع والدعاء يأتيهم الجواب الإلهي القاطع «أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ»، والمجيب هو إما الرسول عن طريق الوحي، أو عن طريق حسن الظن بالله، أو يكون المجيب هو نفس الداعي والمتضرع، وفيه دلالة على إن تمنى النصر عن تناهي الشدة لا يكون منافياً للشكر والتسليم والرضا بالقضاء هذا أولاً، وثانياً أن عند شدة البلاء يكون النصر فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «عند تناهي البلاء يكون الفرج»^(٢)، وكما كانت الآية حين نزولها تسليية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين على ما كانوا يلاقونه من جبهة الكفر من أنواع البلاء وصروف الأذى، فهي تسليية لأتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يليهم من الأجيال لما يلاقونه من أنواع المصائب خاصة في زمن غيبة الإمام عليه السلام وانتظار الفرج.

الفكرة، حتى يأخذ المتوهم الموقف الفكري الصحيح منها، ومسألة دخول الجنة قد يدخل فيها الوهم بأن الطريق إليها هو الانتماء إلى الدين الحق بلا استعداد لتعب ونصب ومواجهة، والآية محل البحث تنهي المؤمنين عن هذا الظن، وتبين أن الحقيقة غير ذلك تماماً «وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ»، والمثل هنا هو الصفة التي كان عليها الأمم الماضية، وفي ذلك تخفيف على الأمة أن ما يجري عليها قد جرى مثله على سائر الأمم، فعليكم بالثبات والتحمل كما ثبتوا وتحملوا، ثم تصف الآية معاناة من سبق «مَسْتَهْمُ الْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ»، والمس يعني اللبس والإصابة، فقد ذاق الأولون الشدائد وأصابهم الضرر في موردين: الأول «الأساء»، وهو الضرر في غير النفس كالفقر وغيره، والثاني: «الضراء»، وهو الضرر في نفس الإنسان كالمرض والجرح وغيرها، وقد خاطب المولى هذه الأمة بـ«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ»^(٣)، والملاحظ أن البشارة في الآية للمجاهدين فقط، ولئلا يُتَوَهَّم بأن الضرر سهل يسير يصف القرآن حال الأمم السابقة بـ«وَزَلُّوا»،

بعض المؤمنين يتوهم أن إظهار الإيمان بالله وحده، وأداء بعض الواجبات كالصلاة والصوم، علة تامة لدخول الجنة، ولذلك لم يستعدوا نفسياً لتحمل المصاعب والمتاعب، متوهمين أن الله سبحانه هو الكفيل بإصلاح شأنهم، ودفع شر الأعداء عنهم، وبلا مشقة وعناء منهم، والآية الكريمة تتحدث بأن بعض المسلمين الأوائل وقعوا في هذا الوهم، والآية الكريمة ترد على هذا الفهم الخاطي، وتشير إلى أن السنة الإلهية الجارية في الأمم السابقة هي أن المؤمنين - وفي كل العصور - ينبغي بل يجب عليهم أن يعدوا أنفسهم لمواجهة المشاق، والتحديات على طريق الإيمان، ومواجهة أعدائه، فطريق الإيمان ليس معبداً بالورود، بل ممثلنا بالأشواك؛ ليكون ذلك اختباراً لصدق المؤمن، ثم لا يمكن إظهار الدين على كل الأديان إلا بعد بذل غاية الجهد، ولا يتحقق الانتصار إلا بعد الثبات والصبر، ومقاساة الغموم والهجوم، ويستحيل حصد الجوائز إلا بعد خوض الامتحان، ومن الطبيعي جداً أن المقصود كلما كان كبيراً وعظيماً، كبرت وعظمت مقدماته، والآية الكريمة تعتبر ذلك حساباً، فـ«أَمْ حَسِبْتُمْ» بمعنى الوهم والظن و بلا تصور لخصوصيات

ينظر

مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السيزاري: ٢٩١/٣
الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ٩٨/٢

١- سورة آل عمران / الآية ١٤٢.



التلال تعج بأصوات

النمل



يجاهد المكتشفون بشتى الطرق العلمية الحديثة إيجاد نظريات جديدة تحسب لهم بلا منازع، إلا أنهم يصدمو بحقائق تلك الاكتشافات التي قد أخبر عنها القرآن الكريم قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام، ومنها حديث النمل، المؤكد صدق ما جاء به كتاب الله المبين

ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

الصوت في اللغة، لكنه لم يؤكد إمكانية الكشف على مزيد من المفردات اللغوية غير التي تمت معرفتها من خلال إجراء المزيد من التحليل، وأضاف قائلاً: "إن من أهم الاكتشافات هو أن الأصوات المختلفة داخل مستعمرة النمل تثير ردود فعل مختلفة، وسيكون من العجيب إذا لم نحصل على أنواع مختلفة من الأصوات. فللنمل القدرة على إنتاج نغمات مختلفة بعد أن يغير من الإيقاع الذي ينتجه بواسطة الضرب بالريشة على اللوح". وأردف قائلاً: إن عملية التحري عن دور الأصوات قدمت لنا المفتاح الأخير الذي حل اللغز ليتضح كيف أن يرقات الفراشة تحيا في أعشاش النمل، وكيف أن ذلك سيساعد حماة البيئة في إنقاذ الأنواع المهددة بالانقراض التي تعيش في الجبال الأوربية. وقال (فرانسيسكا رابيرو) من جامعة تورين: "لقد كشف لنا عملنا الجديد أننا لم نكن أبداً نحسن تقدير دور الصوت في عملية تبادل المعلومات داخل مستعمرات النمل.

أما (كارستين سكونروج) من مركز البيئة وعلوم المياه في أوكس فورشير فقد قال: إن عملية تقليد الأصوات التي كانت تعتمد على اليرقات كانت مقنعة للنمل بحيث منحوها مركزاً رفيعاً مقدماً حتى على صغار النمل أنفسهم، فالنمل يقوم حتى بذبح صغاره من أجل إطعام الطفيليين في أوقات شحة الطعام*.

بإمكانها تقليد النمل واستعباده، ففراشة "ريبيل" الزرقاء الكبيرة الحجم هي من بين عشرة آلاف نوع من المخلوقات التي تعيش مع النمل معيشة طفيلية، وقد وجد أنها تقوم بتقليد الأصوات، إلى جانب استخدامها لإشارات كيميائية، فتقوم النمل بنقل يرقات الفراشة إلى الأعشاش حيث تقوم العاملات من النمل بإطعامها، وعند تعرض مستعمرة النمل إلى الخطر يقوم النمل بإنقاذ تلك اليرقات حتى قبل التفكير بإنقاذ صغار النمل لقد أظهرت الأبحاث قبل عقود من الزمن، أن النمل قادر على إطلاق أصوات لنداءات الإنذار، أما في الوقت الحاضر فقد ثبت أن مفردات اللغة التي يستخدمها النمل هي أكثر بكثير، وأن أفراد النمل يتحدث بعضهم إلى بعض.

يقول (جيريمي توماس) البروفسور في جامعة أوكس فورد: إن التحسينات التي جرت في مجال التكنولوجيا جعلت تلك الاكتشافات ممكنة لأن ذلك يعني أن بالإمكان تسجيل أصوات النمل، وإعادة تشغيلها دون إزعاج للنمل، فقد تمكن الباحثون من جعل النمل وقوفاً في حالة الإنذار بإدخالهم السماعات الدقيقة في الأعشاش وتشغيل تسجيل الأصوات التي تطلقها الملكة، ثم قال: "عندما شغلنا تسجيل أصوات الملكة قام النمل باتخاذ وضع دفاعي، ووقف دون حراك رافعاً قرون الاستشعار بفكوك مفتوحة طيلة ساعات، متحفزين للهجوم على كل من يقترب منهم". ثم وصف كيف أن النمل كان يوجه قرون استشعاره بقوة باتجاه السماعة كما لو كان يريد تأدية التحية لنملة أخرى في العش.

ويقول البروفسور (توماس): إنه بقي من غير الواضح مدى اعتماد النمل على

كهذه الآية الشريفة من سورة النمل ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(١) التي تبين حديث النمل وهو يحدث بعضه بعضاً، وهناك آيات أخر تدل على أممية الخلق قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾^(٢)، ومن هذه الأبحاث التي يعدها الباحثون إحدى أهم الاكتشافات في عالم لغة الحيوان الذي يطرحة الكاتب والصحفي المتخصص بالبيئة (لوي سميث)، وهو يتحدث بغرابة عن عالم النمل في هذا المقال المترجم فيقول: التلال تعج بأصوات النمل عندما يتحدث بعض أفرادها إلى بعض المفردات التي يستخدمها النمل أكبر بكثير مما كنا نعتقد سابقاً لقد مكنت الأشواط التي قطعتها التكنولوجيا في مجال الصوتيات من اكتشاف مفاده أن النمل يحدث أفراد بعضهم بعضاً، بشكل اعتيادي، وهم في أعشاشهم فأغلب أنواع النمل مجهزة بشكل طبيعي بلوحة محززة وبريشة تشبه ريشة العازف، موجودة على بطونها بحيث إنها تقوم بعملية ضرب الريشة باللوح لإنتاج الأصوات وأداء عملية التفاهم، فبعد أن قام الباحثون باستخدام لأقطات صوت وسماعات دقيقة حشرت في أعشاش النمل بشكل لا يؤثر عليها، وأكدوا أن بإمكان ملكة النمل إصدار تعليماتها للعاملات، ثم اكتشف الباحثون الذين أخذتهم الدهشة وتمكنوا للمرة الأولى من تسجيل أصوات ملكة النمل، وهي "تتكلم" ثم اكتشفوا أن هناك حشرات أخرى

١- سورة النمل: الآية ١٨.

٢- سورة الأنعام: الآية ٣٨.

* وقد أوردت مجلة جيرنال ساينس هذه الاكتشافات.

www.answering christinity.com/ants_do_talk.htm

القارئ الشيخ رافع العامري

في ضيافة (ق) والقرآن المجيد

على الرغم من كل تلك الانجازات والمشاريع القرآنية التي سطرها في حياته القرآنية، إلا أنه يعتز كثيراً أن يطلق عليه قارئ ومؤذن العتبة الكاظمية المقدسة تعبيراً عن حبه وإخلاصه لمدينة القباب الذهبية التي اشتق اسمها من كاظم الغيظ الإمام موسى بن جعفر وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام



البطاقة الشخصية

ولد رافع محمد جواد العامري في مدينة الكاظمية المقدسة في الأول من شوال عام (١٣٨٧هـ) الموافق لشهر كانون الثاني عام (١٩٦٧م)، نشأ وترعرع في مدينة حي السلام، إحدى مدن الكاظمية المقدسة، متزوج وله خمسة أولاد، أكمل الابتدائية في مدرسة الصديق، والمتوسطة في متوسطة الكاظمية، ثم أكمل الإعدادية في ثانوية التأميم، ثم أكمل بعدها معهد التكنولوجيا قسم الصناعات الكيماوية عام (١٩٨٩م)، حصل على البكالوريوس في علوم القرآن الكريم عام (٢٠٠٩م) من كلية الإمام الكاظم الجامعة، وحصل على الماجستير عام (٢٠١٤م) من جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم علوم القرآن، وكانت الرسالة بعنوان (أحكام تلاوة القرآن بين الفقهاء

بداً من الأم، وحتى الأولاد سيما أخيه الأكبر الذي زرع في قلبه حب القرآن الكريم، والذي كان يعشق الأسلوب المنشاوي، فعندما أحس أن أخيه الأصغر يسير نحو خطى القراء بدأ يصب جل اهتمامه عليه من خلال اصطحابه إلى المسجد الذي كان يؤمه الشيخ الشهيد عبد الجبار البصري (طيب الله ثراه)، وحثه على التعلم بشكل ممنهج، ليكون في يوم ما قارئاً مبدعاً كغيره من قراء العراق والعالم الإسلامي.

الدروس والدورات

دورة الموهوبين عام (١٩٧٦م) في جامع ابن بنية على يد الأستاذين محمود غريب، ومحمد هلال، من جمهورية مصر العربية، دامت ثلاث سنوات محرزاً فيها المرتبة الأولى على الدورة. الجامع الهاشمي عام (١٩٩٦م) على يد

وعلوم التجويد)، ثم دخل الامتحان التنافسي لدراسة الدكتوراه في جامعة بغداد (كلية العلوم الإسلامية) وهو الآن في مرحلة الكتابة عنوان اطروحته (أداء القراء بين علم التجويد وأصول القراءات).

البداية القرآنية

تعلق العامري منذ صباه بنهج التلاوة الإبداعية التي كان يسمعه من خلال المذيع وأشرطة الكاسيت لكبار القراء، أمثال الشيخ عبد الباسط، والشيخ محمد صديق المنشاوي، بمساعدة أسرته المتدينة، التي ذاقت الأمرين في زمن النظام المقبور، فكانت حصيلتها من التضحية ثلاثة شهداء من أخوته، ثم لحقتهم الأخت الكبرى، لتكون ختام مسك لهذه الأسرة، فمن الطبيعي أن يكون القرآن الكريم تلاوة واستماعاً أحد مناهجها، بل كانت تتذوق الأسلوب القرآني،

الشيخ محمد حسين الشامي، والحاج عبد الرضا الحلبي، والحاج صاحب العطار، والتي دامت عام واحد، بعدها خصص له يوم في الأسبوع للقراءة في منذنة الجامع الهاشمي.

جمعية القراء والمجودين في الأعظمية عام (١٩٩٩م)، على يد مجموعة من الأساتذة والمشايخ في التجويد والصوت والنغم منهم، الشيخ عبد اللطيف العبدلي، وعبد الرحمن توفيق، والشيخ علي حسن داود، ويس طه العزاوي، ومحمود الكرخي، وعدنان العزاوي.

دوره في التدريس

وقف للتدريس لأول مرة عام (٢٠٠١م) في الكرادة الشرقية (جامع الإيمان) لمادة أحكام التلاوة والتجويد، وقد تخرج من تحت يديه أكثر من ثلاثين طالباً، من أبرزهم، سعد خليفة مدير المؤسسة القرآنية العراقية فرع الكرادة، والسيد حسن هاشم الموسوي مدير مؤسسة سيد الشهداء في الزعفرانية، والسيد قاسم الحسيني إمام جامع خان بني سعد، والشيخ نجاح الجيزناوي في محافظة ديالى، وغيرهم من الطلبة المتميزين، فتوالفت بعد ذلك الدورات والدروس مما دعاه إلى تقديم مشروع تأسيس المؤسسة القرآنية العراقية لسماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (دام توفيقه) الذي وافق على تأسيس هذا المشروع القرآني الكبير عام (٢٠٠٥م) بعد أن كلفه إدارتها، لذا يعد هذا المشروع من أهم المشاريع القرآنية في حياته كقارئ وأستاذ.

النشاط القرآني في العتبات المقدسة

١- دورة أحكام التلاوة والتجويد عام (٢٠١٠-٢٠١١م) العتبة الكاظمية المقدسة.
٢- دورة الكفيل في التلاوة والتجويد ثلاث دورات عام (٢٠١٠-٢٠١٦م) العتبة العباسية المقدسة.
٣- دورة إعداد المحكمين للنساء والرجال (٢٠١٦م) العتبة العلوية المقدسة.

المسابقات القرآنية الوطنية والدولية

شارك في عدد من المسابقات الوطنية والدولية بصفة قارئ ومنها:
١- مسابقة المركز الوطني لعلوم القرآن الأولى عام (٢٠٠٤م) حصل فيها على المرتبة الأولى على مستوى بغداد.
٢- مسابقة النخبة الوطنية الثانية في كربلاء، وحصل فيها على المرتبة الثانية.
٣- مسابقة الدولية الثانية والعشرون في

الجمهورية الإسلامية في إيران.

٤- المسابقة السابعة والأربعون في دولة ماليزيا.

التحكيم في المسابقات الوطنية والدولية

١- حكم التلاوة والتجويد في المسابقة الدولية السادسة والعشرين في الجمهورية الإسلامية في إيران عام (٢٠٠٩م).

٢- حكم الوقف والابتداء في المسابقة الدولية الحادية والثلاثين في الجمهورية الإسلامية عام (٢٠١٤م).

٣- حكم التلاوة والتجويد والوقف والابتداء في المسابقة الدولية الفضائية (إن للمتقين مغزاً) التي تقيمها قناة الكوثر في الجمهورية الإسلامية في إيران لستة أعوام متتالية.

٤- رئيس لجنة تحكيم في أغلب مسابقات مؤسسة شهيد المحراب.

٥- رئيس لجنة تحكيم في أغلب مسابقات المؤسسة القرآنية العراقية.

٦- حكم قواعد التجويد والوقف والابتداء في أغلب مسابقات المركز الوطني لعلوم القرآن.

٧- حكم التلاوة والتجويد في مسابقة قارئ بغداد.

٨- رئيس لجنة تحكيم مسابقة رئاسة الوزراء الأولى.

٩- رئيس لجنة تحكيم مسابقة وزارة الرياضة والشباب.

١٠- رئيس لجنة تحكيم مسابقة وزارة التعليم العالي.

١١- رئيس لجنة تحكيم مسابقة وزارة الداخلية

١٢- رئيس لجنة تحكيم مسابقة وزارة التربية، وغيرها.

شارك في عدد من المؤتمرات الدولية

١- مؤتمر طهران عام (٢٠١٥م) لوائح التحكيم التجويد الخاصة بالمسابقات الدولية.

٢- افتتاح مؤتمر القمة العربية في بغداد (٢٠١٣م) الذي تميز بتلاوته بالطريقة العراقية.

٣- افتتاح مؤتمر القمة الإسلامية.

٤- افتتاح مؤتمر تكريم العلامة عبد الهادي الفضلي عام (٢٠١٣م) في قم المقدسة.

المحافل القرآنية

١- جنوب أفريقيا مدينة كيب تاون لعدة أعوام.

٢- جامع الإمام الحسين عليه السلام في مصر

العربية كأول قارئ غير مصري يقرأ في هذا المسجد الذي قرأ فيه عمالقة قراء مصر أمثال مصطفى إسماعيل وأبو العينين الشعيشع وراغب مصطفى غلوش والدكتور أحمد نعينع وغيرهم من الأسماء الكبيرة في عالم التلاوة.

٣- شمال القارة الأوروبية بالسويد.

٤- قرأ وأذن في جميع العتبات المقدسة.

الإجازات الأقرائية

حصل العامري على إجازات أربعة في التلاوة والتجويد.

١- الدكتور حسين علي محفوظ بسند موثق.

٢- الشيخ (محسن الطاروطي) وهو من المشايخ المعترين في الأزهر الشريف.

٣- الشيخ (محمود الكرخي) من محافظة ديالى.

٤- الملا (طه المداح) من محافظة الموصل شمال العراق.

الختمة المرتلة

سجل الشيخ العامري الختمة القرآنية المرتلة الكاملة مرتين الأولى كانت عام (٢٠٠٧م)، ثم أعاد تسجيلها مرة ثانية في عام (٢٠١٠م) لتعتمد بعد ذلك دولياً.

أول تسجيل أذيع له في إذاعة بغداد عام (١٩٩٧م) من سورة يوسف ويس.

له في أغلب الاذاعات والفضائيات تسجيلات تلاوات وأدعية ومناجات متعددة.

البرامج الإذاعية والتلفزيونية

يعد الشيخ العامري من أوائل القرآنيين الذين قدموا البرامج الإذاعية والتلفزيونية في العراق.

١- قناة السلام الفضائية

٢- قناة الفرقان الفضائية

٣- قناة المسار الفضائية الثانية

٤- قناة الفرات الفضائية

٥- إذاعة الفرقان

٦- إذاعة السلام

كلمة ختامية حرة

نتمنى لهذه المجلة الغراء (ق والقرآن المجيد) كل التوفيق والسداد التي تحظى باهتمام جميع القرآنيين في العراق وخارجه والتي نعدها بمثابة الرنة التي ينتفس منها القرآنيون، كما نرجو الله لها وللعاملين فيها كل التوفيق والنجاح وهي تنهل من فيوضات جوار المعصومين الإمامين موسى الكاظم وجواد الأئمة عليهم السلام.



صفات الصالحات

أسباب سعادتهن

رغد عزيز

يأتي ذكر المرأة في القرآن الكريم على غير مرة ونمط، فثمة جملة من آيات الذكر الحكيم تخص المرأة سواء بشكل صريح أو ضمني، وقد تناولنا في العدد السابق إحدى الآيات الكريمات التي تناولت جنبه تخصص نظم الحياة الزوجية للمرأة والتي خصت بجزئها الأول مسألة قوامه الرجل على المرأة ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(١)، ونستكمل في هذا العدد البحث في الجزء الثاني من الآية الكريمة والمختص ببناء شخصية المرأة بما يتوافق وتحقيق السعادة والطمأنينة في حياتها الزوجية، فقد جاء في محكم الكتاب المجيد قوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾^(٢)؛ وفيما ورد في تفسير الآية الكريمة يوضح السيد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان ارتباطها بمسألة القيمومة، حيث يقول أن: (المراد بالصالح معناه اللغوي وهو ما يعبر عنه بلياقة النفس، والقنوت هو دوام الطاعة والخضوع، ومقابلتها لقوله: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ الخ تفيد أن المراد بالصالحات الزوجات الصالحات، وأن هذا الحكم مضروب على النساء في حال الأزواج لا مطلقاً، وأن قوله: ﴿قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ﴾^(٣) الذي هو إعطاء للأمر في صورة التوصيف أي ليقنتن وليحفظن حكماً مربوطاً بشؤون الزوجية والمعايشة المنزلية وهذا مع ذلك حكم يتبع في سعته وضيقه علته، أعني قيمومة الرجل على المرأة قيمومة زوجية فعليها أن تقنت له وتحفظه فيما يرجع إلى ما بينهما من شؤون الزوجية^(٤)، وهنا تعطي الآية الكريمة الإشارة لوجود علاقة تبادلية بين الزوجين متمثلة بجملة من الحقوق والواجبات يكلف بها كل منهما، إذ خص الرجل بالقيمومة التي منحت الزوجة مجموعة من الحقوق لدى زوجها، كما وخصها بوجوب الصلاح مع زوجها. ولهذه العلاقة التبادلية آثار نفسية لها بصمات واضحة على قسماات الحياة الزوجية، لكون أن امتثال كل من الزوجين لما أنيط به من الواجبات تجاه بعضهما له الأثر في إثارة مشاعر الود والاحترام وبالتالي مد جسور الألفة والمودة بينهما، ولعل للمرأة نصيب أوفر في القدرة على خلق هذه الأجواء، لتناسبها وطبيعتها الخلقية المتميزة بالعاطفة، الأمر الذي يجعلها في سعي دائم وراء كل أمر من شأنه كسب رضا الزوج وبالتالي تحقيق السعادة، خصوصاً أن الآية الكريمة منحتها مفاتيح هذا الكسب (الطاعة وحفظ مكانة الزوج) فقد جاء عن رسول الله ﷺ: (خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها)^(٥)، فضلاً عن أن الخالق عز وجل يشمل المرأة مرة أخرى في عظيم رحمته وعطفه غير المتناهي إذ يجعل هذا التكليف كما غيره ضمن حدود المقدر، إذ تأتي ترجمة الحفظ في أن (لا يرتكبن أية خيانة سواء في مجال المال، أو في المجال [العاطفي]، أو في مجال حفظ مكانة الزوج وشأنه الاجتماعي، وأسرار العائلة في غيبته، ومن الطبيعي أن يكون الرجال مكلفين باحترام أمثال هذه النسوة، وحفظ حقوقهن، وعدم إضاعتها)^(٦)، ويرتكز تحقيق هذا على ما تبذله المرأة من جهد لتربية النفس وفق الحدود التي وضعتها الشريعة الإسلامية للمؤمنات من النساء.

١- سورة النساء: الآية ٣٤.

٢- المصدر السابق.

٣- (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ) مطيعات لله تعالى، قانمات بحقوق الأزواج، (حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) لموجب الغيب، أي: يحفظن في غيبة الأزواج ما يجب عليهن في النفس والمال. زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني ج٢، ص ٥٩.

٤- تفسير الميزان، السيد الطباطبائي: ٣٤٤/٤.

٥- كنز العمال، المتقي الهندي: ٢٨٢/١٦.

٦- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ٢١٩/٣.



حوار الخليل عليه السلام مع عبدة الأجرام السماوية

غفران كامل

لم تكن الطريق معبدة أمام خليل الله ﷺ، بل كانت وعرة وشائكة، لما تخللها من متاعب ومصاعب جزاء مواجهة فُساد العقيدة وأصحاب الفكر المنحرف، إلا أنه ورغم كل ذلك تطلع إلى إصلاح الواقع المرير للمجتمع البشري آنذاك، وناضل نضالاً كبيراً إزاء ذلك، ولم يغفل الذكر الحكيم عن عرض محاولاته ﷺ الجهادية لهداية الفرق الضالة، فقد قيد النص القرآني نقاشاته الناجعة وحواراته المثمرة مع فرقة عبدة الأجرام السماوية، كون إن تلك الاحتجاجات تكتنز بالحقائق المعرفية والفلسفية، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، والجدير ذكره إن اعتناء كتاب الله المجيد بعرض حوارات الخليل ﷺ المتنوعة في سبيل تطويق الشرك وإفشال مهمته الغازية للعقول، ترجع إلى كونها زاخرة بجواهر الحقائق العلمية والفراند المعرفية، والقرآن الكريم يقر إن رفيع الاستشهاد والقدرة البيانية الرائعة التي تسليح بهما إبراهيم الخليل ﷺ هو فضل وإفاضة ومنة من الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأِهِ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

مبسطة حاذق ورائق بُغية تقريب الفكرة من أهل العقول الساذجة، ليضعهم في الجو الفطري المجرد ويقربهم من دائرة الحقيقة، إذ بدأ ﷺ حوارَه ونقاشه العلمي الرامي إلى إثبات وحدانية الله سبحانه، بتظايره بمسايرة أفكارهم، في لفتة بارعة من قبله ﷺ تهدف إلى هدم الحواجز وتعبيد الطريق، إذ تكفلت تلك المحاولة من قبل الخليل بحصاد ثقة الخصوم واستمالتهم، ليبدأ ﷺ حوارَه القائم على الاستدلال العقلي، والرامي إلى هدم البنى الفكرية لمعتقدي إلهية الكواكب والأجرام السماوية وبيان معالم التوحيد الخالص، حينما أسدل الليل سدوله، فقال قاصداً القمر: ﴿هَذَا رَبِّي﴾، وعندما غاب عن الأبصار، كونه مطوباً بيد القدرة الإلهية قال: ﴿لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾ ليعلن لهم أنه لم يجد ضالته، فهذا المعبود قد أفل، فقال: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾. ويواصل نبي الله إبراهيم الخليل ﷺ تقمص شخصية الباحث عن أصل التوحيد، فينبري محاوراً حادقاً عندما يُعرض الليل ويبدأ النهار بالانبلاج، فيشير للشمس متظاهراً وكأنه أدرك مبتغاه، ومن دون أن يجرح مشاعر من اعتقدوا بربوبية هذا الجرم

لم تكن الطريق معبدة أمام خليل الله ﷺ، بل كانت وعرة وشائكة، لما تخللها من متاعب ومصاعب جزاء مواجهة فُساد العقيدة وأصحاب الفكر المنحرف، إلا أنه ورغم كل ذلك تطلع إلى إصلاح الواقع المرير للمجتمع البشري آنذاك، وناضل نضالاً كبيراً إزاء ذلك، ولم يغفل الذكر الحكيم عن عرض محاولاته ﷺ الجهادية لهداية الفرق الضالة، فقد قيد النص القرآني نقاشاته الناجعة وحواراته المثمرة مع فرقة عبدة الأجرام السماوية، كون إن تلك الاحتجاجات تكتنز بالحقائق المعرفية والفلسفية، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١)، تحدثت الآيات الكريمت عن السبيل الناجع الذي سلكه نبي الله إبراهيم

١- سورة الأنعام: الآيات ٧٥-٧٩.

٢- سورة الأنعام: الآية ٨٣.

وثيَابِك فَطَهَّرُ

إن الغرض من دراسة آيات الأحكام يكمن في أهمية استنباط الحكم الشرعي من الآيات المحكمة في القرآن الكريم، وإعلاء شأن العلوم القرآنية والاستفادة منها في مسائل الحلال والحرام، وهو السبب الرئيس الذي يدفع بذوي الاختصاص من العلماء والفقهاء إلى إعادتها إلى الساحة العملية وتنزيلها على الواقع المستجد والوقائع الطارئة، بعدما لاقت في القرون السابقة فتوراً وانحساراً ملحوظاً نتيجة لتلبد الذهنية المسلمة بالكثير من الشوائب، وحيادها عن الفكر الصائب

سمير جميل الربيعي

قادت الأمة للرجوع إلى دراسة علم آيات الأحكام، الذي أعاد بدوره ترتيب وبناء الذهنية الفقهية والتفسيرية إلى ما كانت عليه في أوج تألقها وازدهارها. إن العلم بآيات الأحكام يجعل الفقيه يلتقط المفاهيم القرآنية العامة والقواعد الكلية والعلل التي تمكنه من أن ينزل عليها الكثير من الوقائع، وكيف يعالج المستجدات من خلال النظرة القرآنية، كما أنه يعطي الفقهاء مساحة أوسع ومجالاً أكبر للتحرك والبحث في مجاهل الآية واستنباط الحكم الشرعي

فقد ركن علماء المسلمين (من غير أتباع أهل البيت عليهم السلام) إلى صحة تقليد أئمة المذاهب الأربعة وأغلقوا باب الاجتهاد والاستنباط، وتنافسوا فيما ينبغي أن لا يتنافسوا فيه، من التمعن في قراءة المتون والشروح بعيداً عن هدي القرآن والتعامل مع النص القرآني والاستنباط منه، فحصرُوا أنفسهم بالتقليد الأعمى، وجمّدوا عقولهم على قوالب الفتيا التي جاء بها أئمة المذاهب، رغم رسوخ الكثير منهم في العلوم النقلية والعقلية، ولكن اليد الفضلى لعلماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام،

منها، فمثلاً في آية ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾، يرى بعض الفقهاء أن المراد من كلمة (طهر) في الآية هو تقصير وتشمير الثياب، ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾ أي فشمّر، وهو ما ذهب إليه ابن سيرين باعتبار أن تقصير الثياب وتشميرها هو إرادة للطهارة أيضاً، فقد ذكر المجلسي في البحار عن الزجاج قوله: (لأن تقصير الثوب أبعد من النجاسة فإنه إذا انجر على الأرض، لم يؤمن أن يصيبه ما ينجسه)^(١)، ويرد على هذا المذهب بأن الأمر في الآية الكريمة، هو أمر وجوبي لا أمر إرشادي يمكن أن يعفى عنه، ولو كان معنى التطهير هو تقصير وتشمير الثوب، للزم على مخالفه العقوبة، وهو ما لم يقل به أحد من الأولين والأخرين، مضافاً إلى دلالة الأخبار أنّ مجرد جرّ الثياب على الأرض غير محرّم، فقد جاء في كتب الصلاة في أبواب الملابس استحباب تقصير الثياب والروايات التي استند عليها الفقهاء، إنما لها دلالة الاستحباب لا الوجوب، ولم يظهر ما يصرّحها عن الاستحباب بما ذكرنا من القرينة، وذكر بعضهم أن معنى طهر في الآية هو أن لا يكون ثوبك مغصوباً أو محرّماً، وقيل لا تلبسها على معصية ولا غدر، وقيل طهرها من الإثم، وقيل طهر ثيابك تأتي بمعنى طهر أزواجك، وهذه التأويلات كلها خلاف الظاهر وهي محمولة على المجاز تحتاج إلى دليل، ويحتمل بعض الفقهاء أن التطهير معناه التنظيف لغّة، لأن النظافة مطلوبة من قبل الشارع في إزالة الوسخ، ويرد على هذا القول لو كانت الطهارة لغّة إزالة القذارة، لاكتفينا بزوالها بالأحجار والأظفار والحت والفرك ولما احتجنا إلى الماء، هذا أولاً ثم هل تحمل النظافة العرفية على أنها الطهارة الشرعية الخاصة بالتطهير للصلاة، وأن لها

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٢٧٨/٦٤.

وجوباً شرعياً لا يعفى عنه بحيث إن تركها يوجب العقوبة ولك أن تتأمل هذا الكلام، ولكن المتبادر من الطهارة والذي عليه كثير من الفقهاء هو وجوب تطهير الثياب من النجاسات بالماء عرفاً، بدليل أن الصلاة لا تجوز بالثوب النجس، ومن لا يجد إلا ثوباً نجساً نزعه وصلى عرياناً ولا إعادة عليه، ويؤيد هذا المعنى الكثير من الروايات، ففي رواية محمد بن علي الحلبي عن أبي عبدالله (في رجل أصابته جنابة وهو بالفلاة وليس عليه إلا ثوب واحد وأصاب ثوبه مني قال: (يتيمم وي طرح ثوبه ويجلس))^(٢)، وكذلك في رواية زرعة عن سماعة قال: (سألته عن رجل يكون في فلاة من الأرض، وليس عليه إلا ثوب واحد وأجنب فيه وليس عنده ماء كيف يصنع؟ قال: يتيمم ويصلي عرياناً قاعدا يومئذ)^(٣)، وروي عن النبي ﷺ أيضاً أنه قال: لأسماء في دم الحيض: (حتيه ثم اقرصيه ثم اغسله بالماء)^(٤) وأمره ﷺ في هذه الرواية يحمل غسل الثوب بالماء على الوجوب، ولو كان معفو عنه لما أمر بذلك، وعلى هذا يترتب أحكام شرعية متعددة:

أولاً: بعض الدماء معفو عنها في ثوب الصلاة إذا كانت من دماء البعوض والبراغيث، أو من الدم المسفوح الذي هو أقل من سعة درهم البغلي، سوى الدماء الثلاثة فيغسل قليله وكثيره.

ثانياً: يُطهر الثوب النجس بخصوص الماء المطلق فقط فلا يطهر بالمضاف ولا بالشمس، ولا اعتبار ولا قيمة للقول بأن الأمر جاء مطلقاً ولو أراد الشارع خصوص الماء المطلق لقيّد الأمر، فليس المراد إلا الغسل بالماء المطلق، لأنه المتيقن شرعاً

٢- منتهى المطلب، العلامة الحلبي: ٣٠٢/٣..

٣- كشف اللثام، الفاضل الهندي: ٤٥٤/١..

٤- الخلاف، الشيخ الطوسي: ٥٩/١.

ولأنه الفرد المعروف والمتبادر عند الناس. **ثالثاً:** مراعاة الكيفية التي يتم بها إزالة عين الحدث بالحت أو الغسل بالماء ولا بد من العصر إلا في بول الرضيع مستفاداً من السنة.

رابعاً: يستتنبط من هذه الآية أن كل ما لا يطلق عليه ثوباً عرفياً أو لا يتم الصلاة فيه منفرداً كالنكة والجورب والقلنسوة والعمامة والخف يجوز الصلاة فيه وإن كان نجساً (لقول الصادق عليه السلام: وقد سنل في الرجل يصلي في الخف الذي أصابه القذر؟ فقال: إن كان مما لا يتم الصلاة فيه فلا بأس)^(٥)، (قال ابن بابويه ومن أصاب قلنسوته أو تكته أو عمامته أو جوربه أو خفه مني أو بول أو غائط فلا بأس بالصلاة فيه وذلك أن الصلاة لا يتم في شيء من هذا وحده)^(٦).

خامساً: كل ما لا يعد من اللباس فلا دليل على اعتبار طهارته مثل الخيمة أو اللحاف ونحوه، نعم يعد لباساً ويعتبر فيه الطهارة في حال لو لفّ اللحاف مثلاً على بدن المصلي، لأنه في هذه الحالة يعد ملبوساً، هذا بعض ما استفدناه من اللطائف التي ذكرها العلماء بخصوص هذه الآية المباركة واقتصرنا على هذا القليل لضيق المقام.

٥- نهاية الأحكام، العلامة الحلبي: ٢٨٣/١.

٦- منتهى المطلب، العلامة الحلبي: ٢٥٩/٣.



الحب والبغض في الله

- شرط الإيمان -

حسن شاكر الجبوري

إن هذا النوع من الحب النابع من صلب الإيمان، والناسئ من العقيدة الصحيحة هو السبيل الأنجع للتغلب على الصعاب والمشاكل الكثيرة التي قد تواجه المرء في حياته، والعلامة البارزة لمعرفة إيمان العبد من عدمه، فالحب هنا هو شرط الإيمان، والباعث نحو ترقّي أعلى مراتب الكمال الإنساني وصولاً إلى مرتبة الاصطفاء الإلهي بمفهومه العام، ولعل خير شاهد على ذلك ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: (وَدُّ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شَعْبِ الْإِيمَانِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَأَعْطَى فِي اللَّهِ، وَمَنْعَ فِي اللَّهِ، فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ)^(١)، أما الشاهد الآخر الذي نقف عنده، ونلمس أهمية فضيلة الحب في الله والبغض في الله بشكل واضح، ومدى تلازمه وارتباطه بالإيمان فيرشدنا إليه إمامنا الصادق عليه السلام حين يسأله أحد أصحابه عن الخلق الرفيع قائلاً له: أهو من الإيمان؟ فيجيب عليه السلام: (وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟، ثم تلا هذه الآية: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْإِغْيَابَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾)^(٢).

أما الآيات القرآنية التي جاءت لتؤكد على أهمية هذا الخلق، وصدارته لمنظومة الأخلاق الإسلامية، فهي كثيرة ومتعددة، أجمعت بمجملها على وجوب التخلق والأخذ به في جميع سلوكياتنا، فالحب في الله والبغض في الله هو المعيار والقاعدة

الحب والبغض في الله رابطة إيمانية عظيمة، وخلق كريم يعد الأقوى تأثيراً على صعيد كمال النفس، وبناء المجتمع الإسلامي بناءً أخلاقياً وعقائدياً سليماً، والأكثر تجلياً ووضوحاً في علاقة العبد المؤمن بربه، هذا ما أكدته النصوص القرآنية الشريفة، وقطعت بضرورة استتعاره، والتأثر بانعكاساته الإيجابية، وجعله سلوكاً سائداً بين الناس.

١- أصول الكافي، الشيخ الكليني: ١٢٥/٢.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٢٤١/٦٦.



أما الآية الأخرى التي يمكن أن نوردتها في هذا السياق كدليل آخر على ما أشرنا إليه فهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٧)، وهذه إشارة ولمحة غاية في الوضوح والأهمية، يسوقها لنا القرآن الكريم ليبيّن من خلالها منزلة ومرتبة المحب لله، وطبيعة الاختيار الإلهي، والأساس الذي تم على ضوئه، والانقياد والتسليم لأمر الله تعالى، وعدم الاكتراث للوم اللائمين، وتجسيد خلق وثقافة الحب في الله والبغض في الله بأرقى صورته. وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن كل عمل صالح، وسلوك أخلاقي جميل يُدخِل العبد في ساحة القرب الإلهي، ودائرة الاتباع والطاعة المطلقة للنبي الأكرم ﷺ، أو من يمثله بنص من الله عز وجل فهو تجسيد حقيقي لخلق الحب في الله والبغض في الله، فحب المؤمن لأخيه المؤمن - على سبيل المثال - يجعله يبادر لفعل الخير، وإسداء المعروف إليه، والرضا عنه، على العكس من ذلك فإنه يبغض - أي المؤمن - كل عمل سيء، أو سلوك منحرف يوجب سخط الله تعالى، وغضب نبيه ﷺ، بل أكثر من ذلك يبغض صاحبه، ليصير المؤمن بذلك حبه وهواه تبعاً لطاعة الله تعالى وطاعة نبيه ﷺ لعله ينال رضاه والفوز بكرم فضله وعطائه.

٧- سورة المائدة، الآية ٦٠.

التي تنطلق منها جميع الفضائل، وأعمال البر والصلاح، وذلك باتباع التعاليم الإلهية والامتثال لأمر الله تعالى، واتباع أمر نبيه الأكرم ﷺ، كما في قوله تبارك وتعالى في سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣)، حيث تبيّن الآية طبيعة العلاقة التي يجب أن تسود بين العبد وربّه، وماهية الحب الناشئ من الإخلاص في العبودية لله تعالى، والانقطاع الصادق إليه، دون التأثير بالموثرات المادية، والنزعات النفسية التي تعج بها الحياة الدنيا، ولعل أوضح ما ورد من تفسير وبيان لمعنى هذه الآية المباركة ما ذكره (الشوكاني) في كتابه شرح الصدور، حيث يقول: (تعليق محبة الله الواجبة على كل عبد من عباده باتباع رسوله ﷺ، وأن ذلك هو المعيار الذي يعرف به محبة العبد لربه على الوجه المعترف، وأنه السبب الذي يستحقّ به العبد أن يحبه الله، وقال الله سبحانه: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٤) ففي هذه الآية: أن طاعة الرسول طاعة لله، وقال: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٥)! فأوجب هذه السعادة لمن أطاع الله ورسوله، وهي أن يكون مع هؤلاء الذين هم أرفع العباد درجة عنده، وأعلاهم منزلة^(٦).

٣- سورة آل عمران: الآية ٣١.

٤- سورة النساء: الآية ٨٠.

٥- سورة النساء: الآية ٦٩.

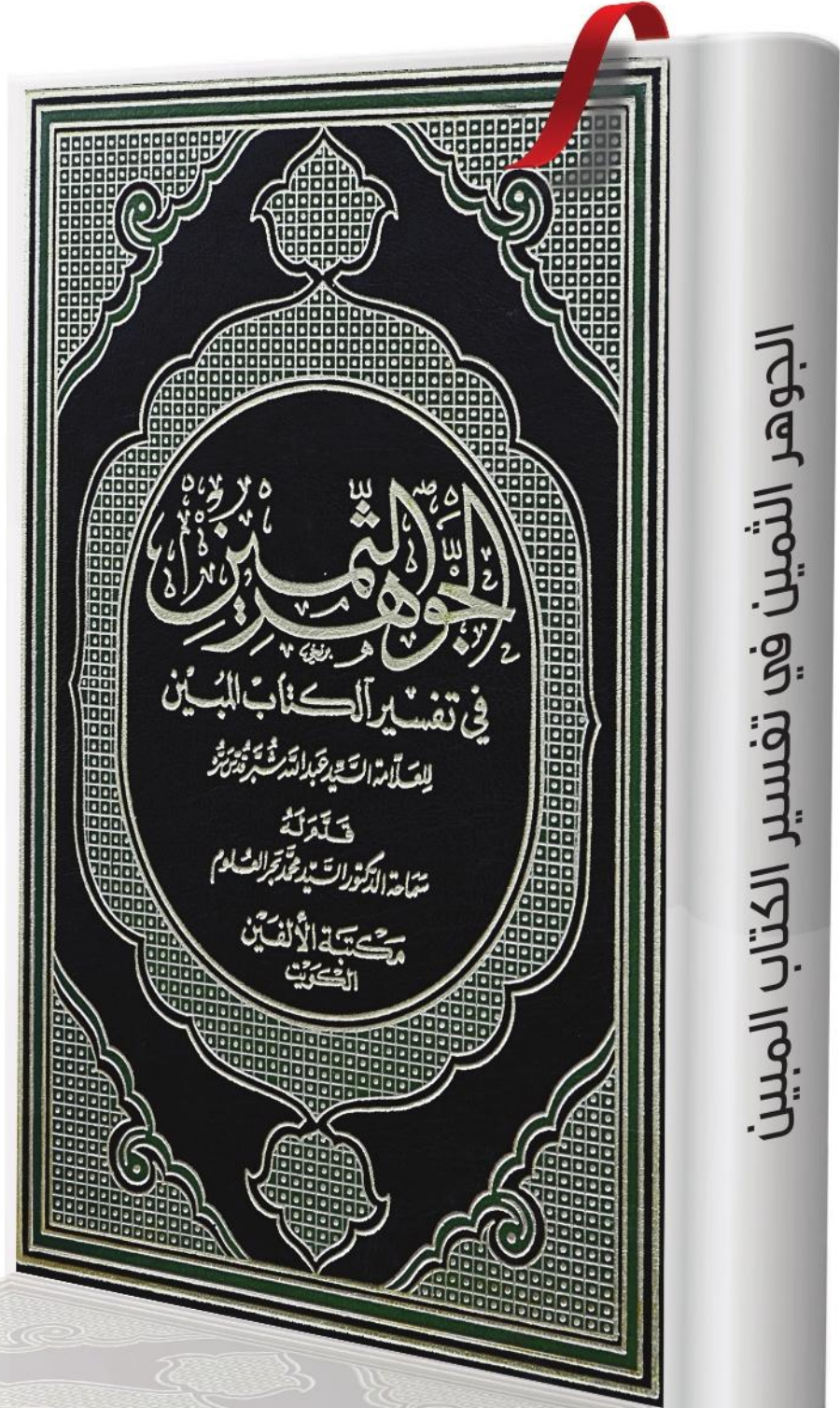
٦- شرح الصدور بتحريم رفع القبور: ص ٨.



العلامة السيد عبد الله شبر

صاحب تفسير الجواهر الثمين

أعجوبة الزمان،
وآية المنان، عالم
نحرير، وجهبذ
كبير، من سلالة
الأطهار، تخضر
بعلمه القفار،
قضى عمره بين
العلم والتصنيف،
حتى صنف الكثير،
فحاز من العلوم
جمها وهو صاحب
التفاسير، من
أسرة عراقية
علوية عرفت
بالعلم والأدب،
تمتد صلتها إلى
الإمام علي زين
العابدين بن
الحسين بن علي بن
أبي طالب عليه السلام



حيدر صباح عبد الرزاق

١١- تسليية الفؤاد في فقد الأولاد.
١٢- طب الأئمة.
وغيرها من المصنفات والرسائل
والحواشي مما يطول ذكرها.

وفاته

توفي ليلة الخميس في الرابع من شهر
رجب سنة ١٢٤٢ هـ، في مشهد الإمامين
الكاظمين عليهما السلام بعد مضي ست ساعات من
الليل^(٩)، وهو شرف عظيم قلّ نائله، فعمّ
الحنن بين الأوساط العلمية وعامة الناس،
(وَحُمِلَ عَلَى الْأَعناقِ الِى أَنْ أُدخِلَ عَلَى
الإمامين الكاظمين عليهما السلام وصلى عليه ولده
السيد حسن، ثم دُفِنَ مع أبيه في الحجرة
الواقعة يمين الداخل الى الرواق القبلي
من الباب الرئيس، وتُعرف بالخرقة، أو
المخزن)^(١٠)، وأقام له الشيخ (صاحب
الجواهر) مجلس فاتحة في النجف الأشرف،
وكذلك في كربلاء المقدسة والحلة وأغلب
مدن إيران، وأرَخَ العلامة السماوي سنة
وفاته فقال:

جامع أخبار الهداة البرره
في صحف مرفوعة مطهره
أوضح بالتأليف كل معضل
وأرخوا (فاز ببير مُفضِّل)^(١١)
ومن الجدير بالذكر أرخ تاريخ وفاته
أيضاً مؤرخ الكاظمية المقدسة والخطيب
المفوه المرحوم الشيخ كاظم آل نوح بقوله:

خطب دهي فراح عنا راحلاً
ابن النبي الطاهر المطهر
وقد بكاه الدين حزناً أرخوا
قد مات عبد الله بن شُبْر^(١٢)
نعم حق للدين أن يبكي لمثله، كيف لا وهو
عالم فذ نبيل، وصل إلى هذه المكانة العلمية
التي قل نظيرها، فتجلت رحمة الله بدعوته
إلى جواره، فسلام عليه يوم ولد ويوم ترك
الدنيا مليباً نداء ربه تاركاً خلفه إرث حي
إلى يوم الدين.

٩- فهرست التراث، محمد حسين الحسيني الجليلي:
ص ٥٦٤.
١٠- كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين،
المهندس عبد الكريم الدباغ: ٢٥٥/١.
١١- تفسير القرآن الكريم، عبد الله شبر- مقدمة السيد
جواد شبر: ص ١٢.
١٢- فهرست التراث، محمد حسين الحسيني
الجليلي: ص ٥٦٤.

الحسيني الكاظمي، وكذلك السيد الكبير
محسن الأعرجي صاحب المحصول
والوسائل، أجازة الإمام الأكبر الشيخ جعفر
صاحب كشف الغطاء^(١٣)، تهافت الكثير من
الطلاب على درسه القيم ونهلوا من فيض
علومه الكثير، فقد تخرج عدد كبير من
العلماء منهم: (الشيخ عبد النبي الكاظمي،
والشيخ إسماعيل نجل الشيخ أسد الله، والسيد
علي العاملي، وولد المترجم السيد حسن،
والشيخ محمد جعفر الدجيلي، والشيخ محمد
رضا نجل الشيخ زين العابدين، والشيخ
أحمد البلاغي، والشيخ محمد إسماعيل
الخالصي، والشيخ مهدي نجل الشيخ أسد
الله، والملا محمد علي التبريزي، والملا
حسين التبريزي، والملا محمود الخوئي،
والسيد محمد علي حفيد الإمام الكبير السيد
محسن الأعرجي، والشيخ حسين محفوظ
العاملي، والسيد هاشم نجل السيد راضي
وغيرهم)^(١٤).

قال الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ:
(يُعدُّ السيد عبد الله شُبْر من علماء الأمة
الكبار، وهو من أكابر الفقهاء، وكبراء
المحدثين، وأعظم المؤلفين المكثرين في
تاريخ الإسلام، وهو من أعلام العراق،
ومشاهير بغداد، وأفاضل الكاظمية. ألف
كثيراً، وخرَجَ كثيراً...)^(١٥)

مؤلفاته

١- حق اليقين في معرفة أصول الدين.
٢- جامع الأحكام من عشرين مجلداً.
٣- جلاء العيون في مجلدين.
٤- مثير الأحران في تعزية سادات
الزمان.
٥- مصابيح الأنوار في حل مشكلات
الأخبار في مجلدين.
٦- صفة التفاسير في أربع مجلدات.
٧- الجوهر الثمين في تفسير القرآن
المبين، وهو تفسير أيضاً.
٨- تفسير القرآن باسم الوجيز.
٩- شرح نهج البلاغة.
١٠- زينة المؤمنين وأخلاق المتقين.

٦- حق اليقين في معرفة أصول الدين: ص ٨.
٧- المصدر نفسه.
٨- كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين،
المهندس عبد الكريم الدباغ: ٢٥٤/١.

كان مولده في مدينة النجف الأشرف سنة
١١٨٨ هـ، سافر بصحبة أبيه إلى مدينة
الكاظمية المقدسة وظل فيها عاكفاً على
التدريس والتأليف، ذكره صاحب فهرست
التراث بقوله: (السيد عبد الله بن محمد رضا
الحسيني الكاظمي)^(١) فهو من أسرة اهتمت
به وبتربيته أشد الاهتمام، ذكرت هذه الأسرة
العريقة كثيراً في كتب الأنساب، ومنها
(عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)
وكذلك في كتاب الأسر العلوية، وقد ذكرها
العلامة الشيخ محمد السماوي في منظومته:
وأسرة لشبر الشريف

و**جامع الشتات بالتصنيف**^(٢)
لقب بالمجلسي الثاني، هكذا ذكره العلامة
النوري في دار السلام، وذلك لكثرة مؤلفاته،
حيث يعد أكثر العلماء تأليفاً بالنسبة لعمره
الذي ناهز الرابعة والخمسين سنة، ومن
كراماته أنه رأى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام
في المنام حيث يقول: (فاني رأيت في المنام
فأعطاني قلماً وقال: اكتب فمن ذلك الوقت
وفقت لذلك فكل ما برز مني فمن بركة هذا
القلم)^(٣)، ولم يترك العلامة السماوي هذه
الكرامة حتى نظمها بقوله:

وذكر النوري أيضاً أخرى
تتلو اللتين قد عددت فخرا
فقال إن السيد الحبر السري
ذا الفضل عبد الله آل شُبْر
قيل له بلغت في التصنيف
ما ليس في الطاقة والتكليف
فكيف ذا وأنت فينا كهل
ولم تصنف ذا وأنت طفل
وكان قد صنّف ما بين الفئه

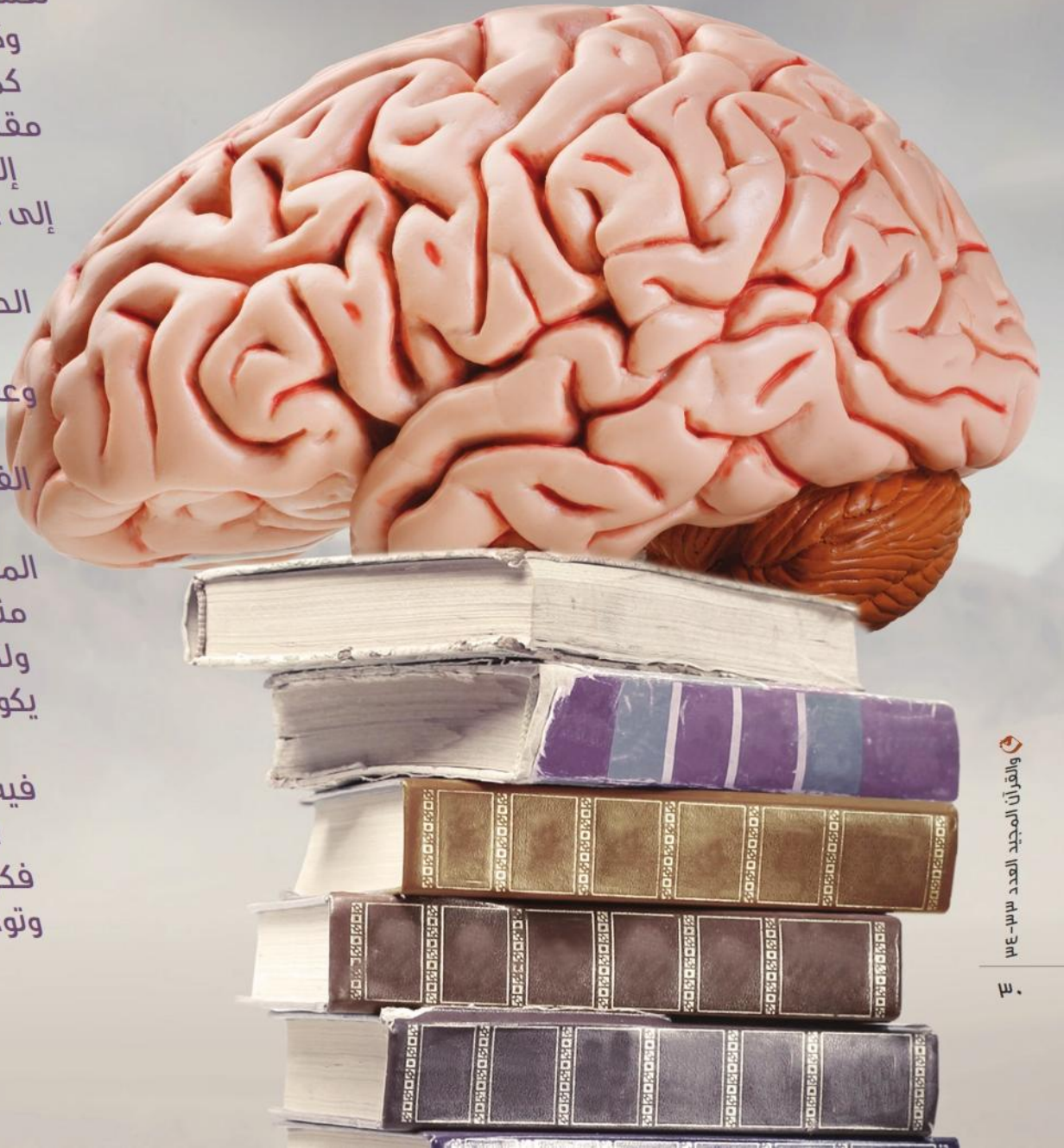
ما بلغت أسماؤها نحو منه^(٤)
إلى آخر المنظومة، ومن اللطيف يقول
المترجم له في رسالة على أحد مؤلفاته:
(إني شرعت بهذا عند العشاء وتمت عند
نصف الليل)^(٥)، تمتع بحافظة نادرة وضبط
شديد، فقد تلمذ على يد والده محمد رضا

١- السيد محمد حسين الحسيني الجليلي: ص ٥٦٤.
٢- تفسير القرآن الكريم، عبد الله شبر- مقدمة السيد
جواد شبر: ص ٥.
٣- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ٣٥٢/٢.
٤- تفسير القرآن الكريم، عبد الله شبر- مقدمة السيد
جواد شبر، ص ٧.
٥- المصدر نفسه.



خلق المعرفة

للفكر تأثير
في الأخلاق
والسلوك العام
في المجتمع
لأنهما تابعان
له، فهو
يمد الإنسان
بالتوصيات
ويلقي بذور
الأخلاق في
نفسه وينميها،
وكلامنا هنا -
كما ذكرنا في
مقالة سابقة -
إلى المنتمين
إلى دائرة فكرية
سواء كانت
الدائرة إيمانية
أو الحادية،
وعلى كل حال،
فإن أخلاق
الفرد وأسلوب
حياته وكذا
المجتمع تتبلور
متأثرة بالفكر،
ولكن يمكن أن
يكون المشهد
مقلوباً نرى
فيه تأثير أخلاق
الإنسان في
فكره وقناعاته
وتوجهاته - كما
سيأتي -



الشيخ قاسم الخفاجي

وفقدان الشجاعة باستضعاف النفس في مواجهة الأفكار، والتبعية التامة لأطروحة الأقوياء، سواء أكانوا دولاً أم مؤسسات، أم أفراداً متنفذين، أم تقليد الآباء، والانصراف في المجتمع سلباً، مبرراً حالته أنها لدفع المفاصل المتحصلة من الاعتراض، أو أنه لا يوجد مصلحة في إبداء المخالفة، فهذا الأسلوب يهرب من المسؤولية في التغيير والمواجهة، والحقيقة أنه الضعف وعقدة

الدون. أو يقلد الأقوياء وينتج معرفة تناسبهم وترضيهم حتى لا يغضبون منه، يصور للناس أن الشيء الحسن ما قاله هؤلاء، والقيح ما استقبحوه، واعتذاره - لنفسه وللناس - عن ذلك إنهم يسيطرون على مقدراتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، ويملكون الضغط الفكري والعملي علينا، فنخضع لهم، وهو أمر طبيعي أن يخضع الضعيف للقوي، وبهذا الزعم يبرر الضعف والخوف وعقدة الدون، ويروي لنا الكتاب العزيز هذا المشهد عن تبريرهم يوم القيامة: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلَّوْنَا السَّبِيلَا﴾^(١).

وعلاج هذه الحالة هي مواجهة الضعف والخوف بشجاعة التنقيب، والبحث السليم، وتدقيق النظر في كل ما يُطرح من رؤى وأفكار، ليكون من أهل ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

ومن أدب القرآن أيضاً نستشف سلوكاً، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَطَعْتَ أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^(٣) فعلى رغم من أن المسلمين كانوا قلة قبل الهجرة مستضعفين، إلا أن إتباع الحق هو المخرج والسبيل الوحيد لهم، والخطاب في هذه الآية من الرب الجليل إلى الرسول العظيم ﷺ أن الكثرة والنفوذ وكل العناوين ليست هي الحق والمنطق السليم والتفكير الصواب في الوصول إلى الحقيقة.

ممن لم يطلب تحصيلها في حياته بحجة أن هذه العلوم لا شيء، أو أنها غير مجدية، ودليله بذلك أنه لم يهتم بها، أو أن من مثله من الناس لم يهتموا بها، وهذه الصفة بهذا الشكل تكون حجاباً مانعاً عن الوصول للمعارف أو تقييمها، تخترع لنفسها حججاً لتوهينها وتوهينها وتسخيفها، وهذه الحالة هي التكبر وجنون العظمة بعينها، وهؤلاء مصداق قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ، ثَانِي عَطْفِهِ﴾^(٤) لا دليل عندهم، وإعراضهم بسبب تكبرهم (ثَانِي عَطْفِهِ) عن المعرفة فقط.

أو أنهم يزدرون الأشخاص بحجة أنهم ضعاف عقول، أو بسطاء، أو ليسوا من الأسر العلمية، أو من عوام الناس، نسوا أن فرعون حرم المعرفة ونتاجها حين رد على دعوة موسى: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يُكَادُ يَظُنُّ﴾^(٥)، والمستكبرون من قوم عاد على إصلاح نبي الله هود ﷺ: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾^(٦)، وردَّ المستكبرون على نوح ﷺ أنك لو جئت بشيء لاتبعناك نحن عليه القوم وأشرافهم، وما عندك محض وهم؛ والدليل أن هؤلاء الأراذل - برأيهم - اتبعوك ﴿وَمَا تَرَكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِرَأْيِي الرَّأْيَ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾^(٧)، وحُرم كفار قريش من نعمة الهداية على يد الرسول الأعظم ﷺ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ﴾^(٨) كل هؤلاء جمعتهم نفسية المتكبر.

فالعقل مُطالب بالتواضع المعرفي، ومطالب بنقد ذاته، وأن ينظر ويفكر فيما يقال له، فضلاً عن المتكلم، لأن العلم هو الضالة المنشودة أينما وجدها أخذها، هذه هي إحدى الركائز في خلق المعرفة.

الحالة الثانية

الضعف والخوف وعقدة الدون أو الحقارة: وهي في النقطة المقابلة للحالة الأولى، ومن إنتاج هذه الصفة فقدان الهمة،

٤- سورة الحج: الآية ٨-٩.

٥- سورة الزخرف: الآية ٥٢.

٦- سورة الأعراف: الآية ٦٦.

٧- سورة هود: الآية ٥٢.

٨- سورة الأحقاف: الآية ١١.

وعليه نقول: لضبط الفكر السليم يجب علينا أن نضبط حركة العقل من المؤثرات، والمقصود به ضبط العقل وتحركه ومنع النفس بالتأثير فيه، لا ضبط عملياته في قراءة معنى وتصوره وإصدار الحكم بثبوت معنى آخر له أو نفيه عنه، بل ضبط الإنسان لأداء النفس، ضبطه لسلوكه النفسي بإصلاح أخلاقه الباطنية والروحية بمتابعتها للعقل، ضبط النفس بطريق العقل بأن تكون خاضعة للعقل ومتابعة منهج الحق والصواب، لا متابعة العقل للنفس، وهو ما يمكن أن نسميه بأخلاق المعرفة، وهي غير أخلاق الإنسان مع العائلة والمجتمع بدوائره وحلقاته القريبة والبعيدة.

وهنا يكمن سؤال عن كيفية التحلي بهذه الأخلاق؟ ويمكننا القول استناداً إلى ما قاله علماء الأخلاق: إن الإنسان لا يمكنه الوصول إلى المراتب الإنسانية العليا إلا بمروره بمراحل، منها مرحلة التخلية ومرحلة التحلية ومرحلة التجلية، ومرحلة التخلية هي عملية تفرغ الباطن من الأمراض النفسية وجميع الأمور التي تمنع حيازة الفضائل^(١).

ما هي الصفات الرذيلة التي تمنع ضبط الفكر في سلوكه المعرفي؟

للتعامل مع عملية الفكر بأخلاق يجب علينا طرح الصفات الرذيلة، وهذا التعامل هو من العلوم العملية ولا يكفي فيه النظر البحث، وقد أشار القرآن في بعض آياته لهذا المعنى قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾^(٣)، فجهاد النفس وتقوى الله أمور عملية لا نظرية بحتة، ومن الصفات الرذيلة في التعامل مع الفكر نأخذ بعض النماذج ونذكرها في حالتين:

الحالة الأولى

التكبر وجنون العظمة ودوره السلبي في المعرفة:

نرى كثيراً من الناس ممن يمتلك شيئاً من المعرفة يزدرى العلوم الأخرى، وهو

١- ينظر مثلاً جامع السعادات للشيخ محمد مهدي الراقي: ٣٧/١.

٢- سورة العنكبوت: الآية ٦٩.

٣- سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

أضواء من قناديل رائية الخاقاني في التجويد

(ت ٣٢٥هـ)

الحلقة السادسة



المقال منشور في موقع ملتقى أهل التفسير

(٢٧) وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ أَخْذًا

عَلَى أَحَدٍ أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ

بعد ان علمنا ان مرتبتي التلاوة عند الخاقاني هي البطء (التحقيق) والحد (الأقل بطءاً)، نراه يوصي بعدم الزيادة على العشر، أي ١٠ آيات إذا أخذت بالتعلم على أحد. (ولا يعقل ان يكون المعنى ١٠ كلمات ولا ١٠ ساعات او دقائق)، ويبدو ان العشرة في اليوم الواحد او الجلسة الواحدة التي قد تتكرر في نفس اليوم حسب المستطاع.

وهذا يعني أن التلاوة (المفردة) بلا أخذ على أحد غير مشروطة بالعشر، أو أقل، أو أكثر، لأنه ليس مقام تعليم.

أما بمقام التعليم وهو الأخذ فيجب الالتزام بالكمية القليلة المناسبة الداعية لعدم الملل للطالب والاسناد (الأخذ والمأخوذ عنه).

ان ابن الجزري يذكر الخاقاني في النشر بلفظ الاستاذ (ص ١٩٧) في الأخذ بالتحقيق ١٠ آيات. وهذا نصه:

((وكانوا أيضاً في الصدر الأول لا يزيدون القارئ على عشر آيات، ولو كان من كان، لا يتجاوزون ذلك، وإلى هذا أشار الأستاذ أبو مزاحم الخاقاني حيث قال في

قصيدته التي نظمها في التجويد، وهو أول من تكلم فيه فيما أحسب.

وحكمك بالتحقيق إن كنت أخذًا

على أحد أن لا تزيد على عشر وكان من بعدهم لا يتقيد بذلك، بل يأخذ بحسب ما يرى من قوة الطالب، قليلاً أو كثيراً، إلا أن الذي استقر عليه عمل كثير من الشيوخ هو الأخذ في الأفراد، يجزء من أجزاء مائة وعشرين، وفي الجمع يجزء من أجزاء مائتين وأربعين)).

كثير.

لكن السؤال يثار هنا: هل العشر آيات من الآيات الطويلة، أو المتوسطة، أو القصيرة، فقد ترى في المصحف خليطاً من هذه وتلك، ورب ١٠ آيات تقع في بضع أسطر، وقد تكون في صفحة أو أكثر (هذا في مصاحفنا اليوم، ولعلها في مصاحف الأمس كانت أكثر حتماً لخشونة الخط).

وقد ورد في الأثر الاقتصار على عشر آيات في مقام التفسير والتطبيق؛ إذ لم يكن الصحابة أو التابعين يومئذ بحاجة إلى تعلم التلطف الفصيح فهم فصحاء الدهر بلا منازع.

أقول: لعل اليوم عشرة أسطر أو حواليها للجلسة الواحدة فيها حل وسط للمبتدئين المتوسطين، أما البلبيين فسطر واحد عليهم

والفكرة النهائية من الحكم الذي قضى به الخاقاني رحمه الله على المعلمين والمتعلمين صنعة الأداء هو التأني والبطء، وإن اختياره العشر إصابة للسنة، وتأسياً بها، ولا أرى بها إلزاماً شرعياً، أو فنياً. ولم يذكر المرتبة السريعة ومقدار المأخوذ فيها، إذ يبدو أنه لا يقبلها في مقام التعليم وبلا شك هذا هو الرأي الصائب.

(٢٨) فَبَيْنَ إِذْنٍ مَّا يَتَّبِعِي أَنْ تُبَيِّنَهُ

وَأَدْعُمُ وَأَخْفُ الحَرْفُ فِي غَيْرِ مَا عَشْرٍ

أول ما أثارني في هذا البيت كلمة (تبيينه) فهاؤه عروضياً يجب ان تكون ساكنة

د. كريم جبر الزبيدي

ستار يُذهب عني صورتها ولكن يهبُ علي
عطرها، والجسم والصورة ذات الحرف
والعطر صفته.

وكانه يقول: إن الحرف الذي ليس بمدغم
ظاهرٌ بكل محاسنه الخارجية (الصفات)
ولبته الداخلي (المخرج)، وهو غير المخفي
الذي يفقد لبه وجوهه الداخلي (المخرج)
ويحافظ على محاسنه الصفاتية.

ومثاله الطاء عند التاء في (أحطت)،
والنون عند التاء في (كنتم)، ومثلها كثير.

ويصطلح أيضاً على الإخفاء لتقليل زمن
إظهار الحركة، فمن يقطع بحركته خطوة
سيجعلها بالإخفاء شبراً وبذلك يختلس زمن
تحركه، لذا فإن سرعة نطقه تزداد بطوي
المسافة بزمن أقصر.

أو قد يعني بها فتور بقوة الظهور، أي
انخفاض بنبرة وذبذبة صوت الحركة، ثم
العود إلى المستوى الطبيعي.

أما المدغم فلا وجود له، بل يتخلى عن
هويته وينضوي تحت راية المدغم فيه،
ويلوذ بحماه ويتزأى بزئيه ويتلون بلونه،
ويصرخ بصوته، وذلك بعد أن تسكن
جوارحه، فلا يعود لموضعه الأول، أي أن
مضيفه (المدغم فيه) لا يكلف نفسه وضع
عضوي نطقه بمحلها، بل يستكفي بقيام
ضيفه بذلك، وهو يقوم بعملية الانفلات من
المخرج، ساعياً بحركته الجديدة.

فيصبح الصوت صوتين، صوت الضيف
الساكن، وصوت المضيف المتحرك، وذلك
هو التضعيف، أو التشديد.

ومثال الإدغام في التام لامّ بلاج، وفي
الناقص النون في الواو.

فإن قيل أليس الإدغام الناقص بهذا
الموضع هو إخفاء بعينه، إذ ذهب جسم
النون وبقيت روحها الغنية، قلنا: إن هنا
روحاً (غنة) وسط جسد جديد (الواو) حلت
فيه، إذ نسمع الغنة والشفتين مستديرتين
بوضع الواو الساكنة، وهذا ما لا يحصل
في الإخفاء، إذ تظهر الروح (الصفة)
ولا وجود لصوت الحرف التالي، وما أن
تلفظ أنفاسها الأخيرة وتقضي الصفة نحبا
ينطلق الحرف التالي روحاً وجسداً، وعلى
هذا قس غيره.

النطق المخفية في الحدر.

ولاحظ أن أمر التبيين أي الإظهار في
ما يجب إظهاره، فالإظهار هو الأصل في
نطق الحروف ما لم يلاقها من البلاءات ما
يجعلها تدغم، أو تخفى.

إن الناظم يطلب أن يقوم المتعلم بالتبيين
والإدغام والإخفاء بلا عسر، أي ببسر،
وهذا يعني أن من عادة المتعلمين فعل ذلك
بتكلف وعسر لا يستوجبه المقام، ولهذا حذر
منه رحمه الله.

ملاحظة ١: إن (ما) في (غير ما عسر)
زائدة للوزن.

ملاحظة ٢: من أحب أن يعرف معاني
الإظهار والإدغام والإخفاء لغة واصطلاحاً
وأداءً فليطلبها في مظانها.

**(٢٩) وَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغَمٍ
وَيَبْتِنُهُمَا فَرَقٌ فَرَقُهُ بِالْيَسْرِ**

(الذي) هنا تعود على الحرف، أو الصوت
اللغوي، وهو يعني الحرف القرآني.
وهنا يطلب رحمه الله أن نفرق بين المخفي
والمدغم (اللامظهر) باليسر، لماذا؟
لأن بينهما فرقاً، ولأن البعض يفرق
بعسر.

جيد جداً، المخفي ليس مدغماً، وليس
مظهراً أيضاً، فلماذا لم يطلب التفريق بين
المخفي والمظهر؟

لأن الفرق بين (كل من المخفي والمدغم)
وبين المظهر واضح أشد الوضوح، فكلاهما
يعني اللافظهور بعضاً، أو كلاً.

ولهذا سألت نفسي: بالطبع أن المخفي
ليس مدغماً، وهل في هذا خلاف؟ وطبعاً
بينهما فرق، فما وجه الأمر به؟

كأنني أراه - وفي بداية نضوج
المصطلحات التجويدية- يريد أن يحذر من
فهم مغلوط للإخفاء وهو جعل الشيء خافياً
غائباً، منعماً ساقطاً لا وجود له، وليس هو
كذلك.

وكأنني أرى بكلمة (تخفيه) أي تقوم أنت
بعملية الإخفاء للمظهر، أي تستتر ظاهر
الشيء، ولا تمنع رائحته من النضوج،
كقارورة العطر أراها (جسماً) وأشم رائحتها
(روحاً) فهي مظهرة، وما أن تجعلها خلف



(تبيينه) فأخر تفعيله الصدر مفاعلاً، وقد
تجوز لضرورة مستكرهه جداً، ولا يليق
هذا الفرض مع ناظم محترف، أبحر في
بحر الطويل المتلاطم، لا الرجز المعروف
بمطية الشعراء.

أقول لعلها (تبيينن) بنون توكيد خفيفة
وصحفت؟

المهم أن الخاقاني رحمه الله ابتداءً بـ(فاء)
ثم فعل الأمر (بيّن) ثم كلمة (إذن) وكأنه
يريد أن يقول: بما أنك اخترت التحقيق
مرتبة للتلاوة التعليمية إذن فبيّن كذا وكذا
وووو.

إذن في مرتبة التحقيق البطينة تكمن أعلى
درجات الضبط الأداني، وتُجلى كل عيوب

الذرية الصالحة

توثيق لعهد الله عز وجل

ميادة قهرمان

حفظ المرء لشخصه من خلال أثر أبنائه فهم تركته الدنيوية، وكما إن غرس الأبوين المفاهيم الأثيرة، وخصوصاً العقائدية في ذاتية الأولاد وأفكارهم له تأثير كبير، وهو ما أظهره نبينا الأكرم محمد ﷺ في قوله: (إن كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه)^(١)، حتى إن أهل الجاهلية تحججوا بعدم إيمانهم بالرسول ﷺ بذريعة أنهم وجدوا آبائهم وثنيين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(٢)، ولا يخفى أن التأسي بأهل بيت النبي ﷺ له أثر في إصلاح البنية الأسرية، فقد ورد ذلك في أحاديثهم الكثير، فضلاً عن الأدعية، ومما ورد عن الإمام السجاد ﷺ في أدعية الصحيفة السجادية قوله: (وَأَعِنِّي عَلَي تَرْبِيَّتِهِمْ وَتَأْدِيبِهِمْ وَبِرِّهِمْ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَعَهُمْ أَوْلَاداً ذُكُوراً، وَاجْعَلْ ذَلِكَ خَيْراً لِي وَاجْعَلْهُم لِي عَوْناً عَلَى مَا سَأَلْتُكَ، وَأَعِزِّي وَذَرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّكَ خَلَقْتَنَا وَآمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا وَرَعَيْتَنَا فِي ثَوَابِ مَا أَمَرْتَنَا وَرَهْبَتِنَا عِقَابَهُ..)^(٣).

حمل رسالة الأبناء المتمثلة بالعهد والميثاق مع الله تعالى، ومنحته لبعض عباد، لذلك فحري على الآباء برعاية بنود هذه الرسالة، وتطبيق موانيق السماء وتحصين ذريتهم من السيئات، لتلافي العقاب المترتب جزاء المخالفة لنهج الله تعالى، والذي أظهرته الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقَوْذَاهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٤)، وكما أن الاهتمام بحسن تربية الأولاد هو أمر لا حياء عنه وفق المنظور الإسلامي، الذي يعتبر الذرية هم جزء من المجتمع الإسلامي الكريم، فلا بد أن يكون لهم أثر وموقع ينير دلالات ذلك فلا يكونوا في حيز الهوامش، وإنما في مركزيتها وليكن ذلك عبر التزامهم بأمور العبادات الدنيوية الواجبة، وكذلك تطبيع معالم حسن الخلق فيهم منذ الصغر، واختيار التسمية الحسنة لهم، وتعليمهم مبادئ وأصول القرآن الكريم، والاهتمام بامر تزويجهم، وحثهم على قيم الأمانة والصدق وغيرها من الأمور التي أوصى بها الإسلام الأبوين، فتقلد الآباء لتلك المسؤولية المهمة من خلال مفهوم التوالد الخطوة التي اقبلوا عليها بإرادتهم، إنما يعني حسن عاقبة الخطى التي إن أحسن الفرد المضي فيها سيصل سبيل النجاة، وينال المثوبة من الله تعالى، فكما حدث النبي الأكرم ﷺ: (المرء يحفظ في ولده)^(٥)، إنما فيه دلالة على

تعتبر سنة التزويج من أبرز السبل الكريمة التي يحقق من خلالها المرء كثيراً من أمنياته، وفيها توثيق لبواعث الفطرة البشرية كالرغبة في التكاثر وإنشاء أسرة، والتي هي مطلب أي زوجين مرتبطين بوثق الشراكة المقدسة، لذلك تجلت في القرآن الكريم صور رائعة في طلب الذرية الصالحة من الله تعالى، تلك التي تتوق لها النفوس المؤمنة، ومنها قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فَرَةً أُغْنِ﴾^(١). فالخلف الصالح إنما هو من دواعي الزينة الدنيوية الذي بينته الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢)، لذلك كان مطلب كثير من عباد الله عز وجل ومن بينهم الأنبياء، أمثال نبي الله زكريا ﷺ، الذي ناجى ربه بالحصول على الخلف الصالح إذ يقول عز وجل: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٣)، وهذه الأمنية تماثل دعوة أي أبوين يسعيان لتقلد

١- سورة الفرقان: الآية ٧٤.

٢- سورة الكهف: الآية ٤٦.

٣- سورة آل عمران: الآية ٣٨.

٦- الحدائق الناضرة، المحقق البحراني: ٤٢٦/١.

٧- سورة البقرة: الآية ١٧٠.

٨- الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين ﷺ:

ص ١٢٠.

٤- سورة التحريم: الآية ٦.

٥- بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٣٠٢/٢٨.



عذوبة القرآن

✦ عامر عزيز الانباري

القرآن الكريم ذلك المعجزة الإلهية الكبرى والنداء الرباني الخالد، ليس إلا عوالم تنفتح على عوالم، وأسراراً تكشف عن أسرار، وهو كما وصفه إمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (وأن القرآن ظاهره أنيقٌ وباطنه عميقٌ، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به)، بلى والله فهو كما قال (عليه السلام) فبالاستماع لما فيه من عجائب تتكشف ظلمات النفس ويتجلي صفاؤها، وينشع الرين عن القلوب، ويقيناً لا يجد المؤمن ما هو أكثر استقراراً لنفسه وسمواؤها من التقيؤ بظلاله والتنعم بغدائه، بين حلقات الأنغام ومجالس التجويد، تتهادى به وهو مرتقٍ مركب الأمن والأمان، لا يخاف أحداً ولا يخشى شيئاً، فهو مع الله والى الله، ولا شيء يبقى ولا يحلو سواه، هذا الجمال السماوي يغيب عن الكثيرين ولا يستمتع به إلا النخب النخب، ولا يتنعم بفضاءاته إلا القلة القلائل، إن الاستماع إلى عمالقة القرّاء القرّانيين في عالمنا العربي والإسلامي، والتنقل بين مدارس كبار المجودين، يلج بنا إلى عوالم الفن والإبداع والجمال، ويفتح أمامنا الكثير من الأبواب التي لم يكن ليخطر بها إلا من تعلق بها قلبه وشغلت عوالمها فؤاده، لقد قدّمت مدارس التجويد للعالم الإسلامي الشيء الكثير، وترك أسلافها لأخلافها من هذه الموارد ما لا يضاويه أي فن من الفنون، فمن المدرسة المصرية وعذوبتها وفنّها الرائد أمثال (علي محمود ومحمد رفعت ومصطفى إسماعيل وعبد الفتاح الشعشاعي ومحمد صديق المنشاوي وعبد الباسط عبد الصمد وراغب مصطفى غلوش) إلى الجيل الذي تلاه أمثال (الشحات محمد أنور ومحمد الليثي ونعينع ومتولي عبد العال) إلى المدرسة العراقية بعراقها وفنّها الأصيل أمثال الحافظ (خليل إسماعيل والحافظ محمد سعيد القفالي وعلاء الدين القيسي والحاج محمد حسين الشامي والحاج صاحب العطار)، ومن أولئك ونحن نتنقل في رياضهم وأزاهيرهم إلى من سواهم من المعاصرين، ممن اتخذوا

سبيلهم في الجودة والإبداع لنصل إلى جيل البراعة في التجديد مما ارتقت إليه التلاوة القرآنية بجميل فنونها وبراعة ادائها، حيث اعتلى ذوها هامات الشرف الرفيع وترنح قرائها عروش المسابقات الوطنية والعالمية، وحازوا ألقاب السبق فيها من مصر والعراق وإيران أمثال (سعيد طوسي وشاكر نجاد ومحمد جواد حسيني وكريم منصور)، مما يضيق المجال عن ذكرهم ولا يتسع المقال لسرد أطراف فخرهم، ولا نأسى إلا أن يفوت هذا السحر والجمال من شغلهم سفايف الغناء والطرب، وبعدت بهم منازل اللهو والمجون، فسخت فيها الكلمات، وانتكست عندها المعاني والمفردات، وضلّت المضامين، وإنما هي منازل للشيطان يعبث فيها هو وأعوانه حيث يشاء، ليست من الذوق في شيء، بل فسد فيها الذوق، وأشيع فيها التحلل، ولعمري إن (الغناء بيت لا تؤمن فيه الفجيعة، ولا تجاب فيه الدعوة، ولا تدخله الملائكة)^(١)، وعلى الرغم من ذلك لا يعني أن الساحة القرآنية قد خلت من محبيها وزهد عنها عشاقها، وإنما هي عامرة مثمرة زاهرة بمؤسساتها القرآنية في وطننا العزيز، فبعد زوال تلك الحقبة المقبورة، تضاعف طلابها ومريدها، لدورها السامي الذي لعبته في تنظيم العمل القرآني ونشره بين الشباب، أما العتبات المقدسة فقد كان لها الدور الأمثل من خلال إشاعة الثقافة القرآنية وتعزيزها في نفوس المؤمنين، ورعاية الطاقات الشابة والمبدعة في هذا الفن القرآني من إقامة المحافل القرآنية والمسابقات الوطنية والدولية حتى وصلت جبهات القتال، لتقرع أسماع كيان داعش الإرهابي، إن القرآن الكريم مع الحق وهو ناصر المظلومين بآيات ناصعة البيان «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا^(٢) وإن الله على نصرهم لقدير^(٣)» وكل ذلك يأتي تأكيداً لنهج أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في التمسك بكتاب الله العزيز.

١- مستدرك الوسائل - النوري الطبرسي ١٢.

٢- سورة الحج - الآية ٣٩.

قصة الصلب

الشيخ طه العبيدي

المعروف أن الأناجيل الأربعة المتداولة في الوقت الحاضر، والتي تشهد بصلب المسيح ﷺ، كانت قد دونت بعده بسنين طويلة، وقد دونها حواريوه، أو التالون من أنصاره ﷺ، كما نعرف أيضًا أن حوارى المسيح ﷺ قد هربوا حين هجم الأعداء عليه، والأناجيل نفسها تشهد بهذا الأمر، وعلى هذا الأساس فإن هؤلاء الحواريين قد تلقفوا مسألة صلب عيسى المسيح ﷺ من أفواه الناس الآخرين، ولم يكونوا حاضرين أثناء تنفيذ عملية الصلب، وقد أدت التطورات التي حصلت آنذاك إلى تهيئة الأجواء المساعدة للاشتباه بشخص آخر، وصلبه بدل المسيح ﷺ^(١).

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾^(٢).

واختلفوا في كيفية التشبيه الذي شبه لليهود في أمر عيسى، فقال وهب بن منبه: أتى عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت فأحاطوا بهم، فلما دخلوا عليهم صيّرهم الله كلهم على صورة عيسى، فقالوا لهم سحرتمونا ليبرز لنا عيسى، أو لنقتلنكم جميعًا، فقال عيسى لأصحابه: من يشري نفسه منكم اليوم بالجنة، فقال رجل منهم: أنا، فخرج إليهم فقال: أنا عيسى، وقد صيره الله على صورة عيسى، فأخذه وقتلوه، وصلبوه، فمن ثم شبه لهم، وظنوا أنهم قد قتلوا عيسى، وظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى، ورفع الله عيسى من يومه ذلك^(٣).

١- الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٣ ص٥٢٩.

٢- سورة النساء: الآية ١٥٧.

٣- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣/٣٨٢.



تقدیس الصلیب

إن تقدیس الصلیب عند المسیحیین سبق صلب المسیح^(٤) نفسه، فقد ورد عن المسیح قوله: (إن أراد أحد أن یأتي ورائی فلینكر نفسه ویحمل صلیبه ویبتعنی)، ومعنی حمل الصلیب عندهم هو الاستهانة بالحیة، والاستعداد للموت فی أبشع صورہ، أي صلیبًا علی خشبة كما یفعل بالمجرمین والأثمین، وقویت فكرة تقدیس الصلیب بعد صلب عیسی فأصبح أداة تذكّر المسیحیین بالتضحیة الضخمة التي قام بها المسیح من أجل البشر، ومن العجیب أن الكنيسة التي تعلن الحرب علی الأصنام هي بذاتها تقدس صلیبًا مصنوعًا من معدن أو خشب وتوصی بتقدیسہ، كما أن هناك علاقة بین تقدیس الصلیب عند المسیحیین و بین النظم الرومانية التي كانت تجعل حمل الصلیب دلیلاً علی صدور الحكم بالإعدام صلیبًا، فحمل المسیحیون الصلیب استعدادًا لهذه الحالة، ویقول لوقا فی ذلك: إن التعبير بحمل الصلیب مستعار من العادة التي قضت بها الأنظمة الرومانية علی المحكوم علیه بالصلب أن یحمله كل یوم^(٥).

٤- یقصد رفع نبی الله عیسی ﷺ.

٥- ینظر مقارنة الأديان، المسیحیة، الدكتور أحمد الشلبي، ص ١٤٩.



السيد محمد النقشبندي

صوتٌ يجمعُ بينَ التلاوةِ والابتهال

- دراسة تحليلية -

رعِد الفرطوسي

أستاذ علم الصوت والنغم القرآني

الولادة والنشأة

وُلد السيد محمد النقشبندي في حارة الشقيقة بقرية دميرة إحدى قرى محافظة الدقهلية في مصر عام (١٩٢٠م-١٩٧٦م)، لم يمكث في (دميرة) طويلاً، حيث انتقلت أسرته إلى مدينة (طهطا) في جنوب الصعيد، ولم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد خليل قبل أن يستكمل عامه الثامن، وتعلم الإنشاد الديني في حلقات الذكر بين مُريدي الطريقة الإنشادية، حتى أصبح أحد أعلام الإنشاد البارزين.

استقرّ في مدينة (طهطا) في عام (١٩٥٥م) وذاعت شهرته في محافظات مصر والدول العربية، وسافر إلى أغلب البلدان والدول العربية والإسلامية، ترك الشيخ النقشبندي تراثاً إسلامياً كبيراً

وضخماً من الابتهالات والأناشيد والموشحات الدينية للإذاعة والتلفزيون المصري، وكان قارئاً للقرآن الكريم بطريقة مختلفة عن بقية قراء عصره ووقته، وإن كانت شهرته مبتهلاً أكثر منها كقارئ.

المقدمة

في عالم الابتهاال الديني هنالك أساليب متعددة ومختلفة، وهناك قراء متميزون ضمن هذا الأسلوب، أصبحوا علاماتٍ فارقة في تاريخ الأداء عموماً، والابتهاال خصوصاً، حيث يُعدُّ الابتهاال فنّاً مصرياً خالصاً يرتبط بحبِّ الله، كنوع من أنواع الدعاء الممزوج بالصفاء الروحي والسمو بالذات، كما أشار المؤرخون في نشأة الابتهاال بوصفه تراثاً شعبيّاً، وظاهرة راسخة في وجدان المجتمع آنذاك، أشاروا إلى أنه يرجع للعهد الفاطمي، وهو يُعدُّ لوناً أدائياً مختلفاً وصعباً؛ لاعتماده على الأصوات القويّة ذات المساحة الواسعة، والتكنيك الصوتي والقدرة على التلوين والتنويع والتجسيد الصوتي والنغمي، والسيد محمد النقشبندى جمع بين الحسنين: فن التلاوة والابتهاال، ولأنّ للتلاوة سحراً خاصاً وعبقاً مميّزاً يجذب إلى سحرها الروحي ملايين العاشقين، إذ يصغون لها من أعماق وجدانهم؛ لأنها عالم مليء بالصور والتعبير، وما زال يرسم الدهشة لقرون من السنين؛ لمعرفة أسرار هذا الفن الأصيل حيث برزت فيه طاقات كبيرة وأسماء مضيئة في تاريخه، وهذه العلامات استطاعت أن ترسم شكل ولون النغم الذي يخرج من حناجرهم، وعليه أصبحت مدارس مختلفة، لها طرق أدائية متنوعة، وصورٌ ذات جمال مذهل وأخاذ.

يُعتبر قارئنا السيد محمد النقشبندى واحداً من القلائل الذين ينتمون إلى المدرستين في آن واحد، فهو اسمٌ يحلو الإصغاء إليه، لما يملك من صوت هادر قادر معبر، يقطر حناناً وعبقاً يخرق دروع اللامبالاة؛ ليأخذنا إلى الأعالي البيضاء، ويعود بنا لنعمومة التراب الذي كُنَّه يوماً، وسنعود إليه لا محال، فهو يستطيع أن يؤدي بسهولة جملاً لحنياً صعباً، بزخارف صوتية رشيقة، فإحساسه واضح وجليّ مغسول بمياه الروح العذبة، فهو برتبة الذهب الذي يلمع في عيون سامعيه كل ما أطلق صوته بذكر الله (عز وجل) ليعيش الكلمة التي يودها.

أهم مميزات طريقة أداء السيد محمد النقشبندى

1. ينتمي صوته في تصنيف سلم الأصوات الرجالية إلى التينور الملون.
2. له مساحة صوتية سليمة واضحة النبرات تصل إلى أوكتافين.
3. يتمتع بحس مرهف، يستطيع من خلاله تذوق الكلمة والتعبير عنها بكل إحساس.
4. حسن التصرف لغوياً، حيث يعطي الكلمة والحرف حقه ومستحقه في نطقه وإخراجه من مخرجه الطبيعي.
5. لديه إحساس عالٍ فيما يتلوا من آيات الله، وهذا ما كان يميزه ويساعده على قوة التعبير عن الوجدان الجمعي.
6. يتمتع بصوت مؤثر طبيعي ومرن، له القدرة على التنقل بين المقامات بسهولة تامة، نتيجة المرونة التي يتمتع بها صوته.
7. قارئٌ مقتدر، يضع نفسه بأعمق وأقصى وأكثر حيوية في أدائه.

المآخذ على طريقة أداء السيد محمد النقشبندى

1. القلب الأدائي الذي يسيطر على طريقة الأداء في التلاوة، هو قالب الإنشاد الديني.
2. يجتاز مساحته الصوتية أحياناً، ويلجأ إلى الاستعارة الصوتية، وهذه المنطقة يفقد فيها الانضباط في الإيقاع.

الخاتمة

اختار النقشبندى منذ بداية المشوار لوناً أدائياً مختلفاً صعباً، ظل لزمن طويل حكرًا على البعض، وهذا ليس بغريب على المدرسة المصرية التي تصدح فيها الأصوات العذبة، وترفدنا دائماً بكل ما هو متميز ومختلف في دنيا الإبداع.

فالشيوخ النقشبندى وإن غيبه الموت لكن بمسيرته الحافلة سيظل حاضرًا بقوة كأحد العلامات الاستثنائية في تاريخ التلاوة والإنشاد الديني، فهو يشكل عاصفة أدائية وفضاءً جماليًا آخر، ومختلفاً غير مألوف بطريقة الفنان الخاصة عبر التعبير عن مشاعر الحزن والشجن والابتهاج المختلفة والمتداخلة، من خلال الخوض في ذاكرة المتلقي وإحالتها نحو النص والصورة، فمن هنا تتشكل أهمية هذه التجربة الأدائية للشيخ النقشبندى.

فكان رحمه الله ظاهرة مميزة ونادرة ومؤثرة، خاصة على جيل الشباب الذي كلما ذُكر السيد النقشبندى أمامه أصر على أن يسمّيه الأسطورة.



عبدالله

الشمس

العبد

السجدة

المهاري

شَعَّتْ شَمُوسُ اللَّهِ فِي شَعْبَانَ فَهَا إِلَيْهَا مَنْطِقِي وَلِسَانِي

لمناسبة الولادات الشعبانية المباركة

– وتحت شعار –

[تُستلهم القوافي ويسمو الشعر بولادات الشموس الشعبانية]



تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الخامس

لِلشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

للمدة من ٦-٧ شعبان ١٤٣٧ هـ الموافق ١٣-١٤/٥/٢٠١٦ م.
تُسَلَّمُ القصائد المشاركة في موعد أقصاه ١٥/٤/٢٠١٦ م.

البريد الإلكتروني: 5thpoetry@gmail.com